

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

the role of political diplomacy in activating politics foreign affairs within the framework of international law

فادية حافظ جاسم *

جامعة النهرين / العراق

البريد الالكتروني

تاريخ إرسال المقال: 2023 /01 /28 تاريخ قبول المقال: 2023 /02 /11 تاريخ نشر المقال: 2023 /03 /19

الملخص:

ان وظائف الدبلوماسية تتحدد في اهداف رئيسية منها التمثيل الدبلوماسي في التفاوض واعداد التقارير , كما تتميز الدبلوماسية كونها علمية وحضارية ومن انواع الدبلوماسية بحسب الحاجة اليها قد تكون دبلوماسية تقليدية او دبلوماسية تنمية او دبلوماسية مؤتمرات ودبلوماسية وقائية ,وتكمن اهمية الدبلوماسية في المجتمعات وفي حياة الشعوب بانها اداة رئيسية في تحقيق الاهداف للسياسة الخارجية , ويمكن ان تستخدم كاحدى الادوات لتنفيذ الاهداف , فالوظيفة الرئيسة للدبلوماسية هو لتمثيل مصالح الدولة, وتقيد في تقريب وجهات النظر عن طريق المفاوضات بين دولتين او بين الدول , وايضاً تهتم في صياغة وتحديد الاغراض والاهداف واعداد المبادئ التوجيهية , التي يتم التعبير بحسن العلاقة واستيائها .

الكلمات المفتاحية : دور الدبلوماسية السياسية - السياسة الخارجية.

Abstract:

The functions of diplomacy are determined by its main objectives, including diplomatic representation in negotiation and preparing reports. Diplomacy is also distinguished by being scientific and civilized and among the types of diplomacy according to the need for it. It may be traditional diplomacy, development diplomacy, conference diplomacy, and preventive diplomacy. The importance of diplomacy in societies and in the lives of peoples is that it A major tool in achieving the goals of foreign policy, and it can be used as one of the tools to implement the goals. The main function of diplomacy is to represent the interests of the state, and it is useful in bringing points of view through negotiations between two countries or between countries, and is also concerned with formulating and defining the purposes and goals and preparing guidelines, which Good relationship and dissatisfaction are expressed.

Keywords: the role of political diplomacy – politics, External

مقدمة:

ان الدبلوماسية تستمد اهميتها من تكريسها لقواعد القانون الدولي ضمن السياسة الخارجية , كما ان لها دور كبير في تنمية العلاقات مع بقية الدول على اساس التعاون والتعايش السلمي خاصة وان العراق يعد من اكثر الدول التي مرت سياستها الخارجية بمنعطفات وتوترات وصلت الى حد النزاع المسلح , وهذا يدل على وضوح ضعف الدبلوماسية وغياب الدور الدبلوماسي للعراق تجاه الدول . وهناك العديد من قواعد القانون الدولي في المجال الدبلوماسي التي لم يستفد منها العراق وبالتالي عدم اللجوء اليها في حل الكثير من الاضطرابات الداخلية والنزاعات الدولية وبالتالي كانت انعطافا لسياسة خارجية لم توصف بأنها دبلوماسية .

اهمية البحث :

تدور اهمية البحث في الكشف عن مدى اهمية وقدرة الدبلوماسية ذات الطابع السياسي في تفعيل التعاون بين الدول واحلال ثقافة التفاهم بين الامم والشعوب وعملها في تنسيق سياسة الدول وجعلها اكثر حرصا على حل المنازعات بالطريق السلمية ودون ان يؤدي ذلك الى ازهاق المزيد من الارواح والدخول في المزيد من الحروب والكوارث , وهذا الامر يعود تارة الى ضعف قدرات السفراء والدبلوماسيين او ان القرارات التي تتخذ كانت بفعل مزاج شخص واحد او جهاز واحد او من الممكن ان تكون مؤسسة واحدة بمعنى ان القرار السياسي اصبح اكثر اتساعا بسبب زيادة عدد وحجم المساهمين في تكوين القرار السياسي وهذا الامر بجله يؤدي الى مشاكل عدة سنحاول في هذا البحث تسليط الضوء عليها او من الممكن القيام بمعالجتها.

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

مشكلة البحث :

بما ان اهمية الدبلوماسية تبرز في كونها وسيلة لأجل اتخاذ قرار سياسي وارتباطها بموضوع التمثيل والتفاوض , فأن قصورها في مجال السياسة الخارجية وعدم قدرتها على ضبط الاحداث والوقائع دليل واضح على ضعف هذا النوع من الدبلوماسية بغض النظر عن طبيعة هذه العلاقة سواء كانت رسمية او غير رسمية , وهذا ما يؤدي الى تفسير ضعف سياسة العراق تجاه الدول المجاورة له , وهذا ما كان بدوره نتيجة ضعف السياسة الخارجية للدول في تحقيق اهدافها المرجوة .

منهجية البحث:

نظرا لان الظواهر السياسية هي ظواهر تتصف كونها معقدة ومركبة وذات ابعاد متعددة , بما يؤدي الى استحالة دراستها بمنهج واحد لذا سنعتمد على منهجين وبشكل مبسط وواضح , من اجل عرض الظواهر السياسية وتحليلها فيكون منهج دراستنا هو منهج صنع القرار (ميكانزم صنع القرار) والذي تكمن اهميته في كونه يقوم بالجمع بين اكثر من محتوى لتحليل المتغيرات المتعلقة بالقرار السياسي , وايضا نستخدم المنهج الوصفي التحليلي من اجل القيام بتحليل المتغيرات المختلفة.

خطة البحث :

المبحث الاول : مفهوم الدبلوماسية السياسية

المبحث الثاني : دور الدبلوماسية في تفعيل سياسية العراق الخارجية مع غيره من الدول

المبحث الثالث : دور الدبلوماسية السياسية في العلاقات الدولية الرسمية وغير الرسمية

المبحث الأول: مفهوم الدبلوماسية السياسية

الدبلوماسية تقوم بدور فعال في العلاقات السياسية الدولية وبواسطتها يتم اقامة علاقات سياسية ودولية وحل الكثير من المعوقات واشاعة اواصر الود والتعاون وروح التفاهم ما بين الدول عن طريق الدبلوماسية حيث تستطيع كل دولة ان تعمل على توطيد مركزها القانوني وتعزيز نفوذها السياسي تجاه الدول الاخرى ونظراً للدور الكبير الذي تخوضه الدبلوماسية السياسية على صعيد العلاقات الدولية , ومن هنا سوف نقسم المبحث في المطلب الاول نتناول فيه تعريف الدبلوماسية السياسية وفي المطلب الثاني نتناول التطرق الى الاطار المؤسسي للنشاط الدبلوماسي .

المطلب الأول: تعريف الدبلوماسية السياسية

الدبلوماسية تتمثل مهمتها الأساسية في اعداد واجراء وتسيير المفاوضات ما بين العديد من الأشخاص ومابين المجموعات والامم المختلفة من اجل حل المعوقات والمشاكل فيما بينها والدبلوماسية ترتبط بالعلاقات الدولية ارتباطاً وثيقاً وتسييرها بالوساطة الذي يسعى اليها الدبلوماسيون المختصون والذين يتمتعون بمهارات وكفاءة عالية ⁽¹⁾ , ويمكن ان نقسم تعريف الدبلوماسية من الناحية اللغوية والاصطلاحية الى :

اولاً : الدبلوماسية لغة : (DIPLOMACY) هي كلمة يونانية الاصل وتعني " مصطلح يوناني انتقل الى اللاتينية ومنها اللغات الاوربية ومعناه الوثيقة المطوية وعندما انتقل الى اللغة اللاتينية استعمل بمعنيين : الاول معنى الشهادة او الوثيقة التي يتبادلها الملوك في علاقاتهم الدبلوماسية والتي تمنح حاملها امتياز معيناً والتوصيات بحسن استقباله واحترامه " ⁽²⁾ , كما تعني ايضاً أنها " الوثيقة الرسمية المطلوبة مرتين والصادرة عن الرؤساء السياسيين للمدن التي يتكون منها المجتمع الاغريقي القديم " ⁽³⁾ .

ثانياً : الدبلوماسية اصطلاحاً :- اختلف الفقهاء والمهتمين في القانون الدولي العام في تحديد مفهوم الدبلوماسية قانوناً واصطلاحاً حيث عرفها الفقيه (عبد العزيز السرحان) بأنها " الطريقة التي يسلكها اشخاص القانون الدولي العام لتسهيل قيام علاقات ودية وسلمية بينهم وذلك بغية القضاء على ماقد يكون هناك من تضارب في الرأي وتنازع في المصالح المتبادلة اياً كانت طبيعة هذه المصالح " .
ويلاحظ من التعريف انه سلط الضوء على اشخاص القانون الدولي في تحديد تعريف الدبلوماسية ولم يتضمن الاشخاص الذين يقومون بالتمثيل الدبلوماسي من بين الاشخاص الدوليين .

بينما عرفها الفقيه (علي محمد شمش) بانها:- "التفاعل بين دولة واخرى بقصد التمثيل الدبلوماسي او التفاوض في احدى الجوانب التي تهم احدى الدولتين " .

يتبين من التعريف على حصر مفهوم الدبلوماسية على التمثيل او التفاوض التي تجري فيما بين الدول في حركية التفاعل الدولي , اما الفقيه (عطا زهرة) فقد عرف الدبلوماسية بانها:- "مباشرة العلاقات السياسية السلمية بين ممثلي اشخاص القانون الدولي العام لتحقيق ما يسعون الى بلوغه من اهداف " .

⁽¹⁾ غانم علوان الجميلي , السياسة الخارجية , مطبعة كركي , بيروت , ط1 , سنة 2013 , ص19 .

⁽²⁾ أ.د. عادل محمد القيارة , الدبلوماسية (المفهوم) , بيروت - لبنان , ط2 , سنة 2010 , ص10 .

⁽³⁾ منتصر سعيد حمودة , قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية , دار الفكر الجامعي , الاسكندرية , سنة 2008 , ص12 .

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

كما عرفها الفقيه (روبرت كانتر) بانها: - "فن وممارسة ادارة المفاوضات مع الدول الاخرى في عملية تنفيذ السياسة الخارجية", ويلاحظ من هذا التعريف على علاقة وترايط الدبلوماسية بالسياسة الخارجية والتركيز على اعتبار الدبلوماسية هي اداة من ادوات السياسة الخارجية. والتعريف الاكثر دقة للدبلوماسية هو "مباشرة العلاقات السياسية السلمية بين ممثلي اشخاص القانون الدولي العام لتحقيق ما يسعوا الى بلوغ اهداف" (4)

ولكل مما تقدم يتبين الى ان العمل الدبلوماسي يقتصر على الدول فقط دون غيرها من اشخاص القانون الدولي العام والدليل على ذلك عندما اشار الى ان الوظيفة الدبلوماسية هي من التعريفات التقليدية لا تشير ولا تتضمن ما يجري ما بين الدول من اتصالات عن طريق المنظمات الدولية وما يجري بين الدول من جهة والمنظمات الدولية من جهة اخرى.

اما بالنسبة الى السياسة الخارجية حيث تعددت التعاريف التي تحدد مفهوم السياسة الخارجية فقد حددتها الفقيه (بوتر) مفهوم السياسة الخارجية انها: - "تشير الى المناهج الوطنية للعمل في العلاقات الدولية والى الحوافز والغايات الوطنية المزمع تحقيقها بواسطة اجهزة وزارة الخارجية", بينما حدد الفقيه هشام الشاوي مفهوم السياسة الخارجية على انها "مجموع المبادئ والمناهج التي تتمسك بها الدول في علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الدول الاخرى", وقد يكون التعريف مقتبس من قبل تعريف قاموس (مريم ويستر) بانها: - "السياسة التي تتبعها الدول ذات سيادة في تعاملها مع الدول الاخرى ذات السيادة", وان التعريف المذكور فهو عام ويختزل السياسة الخارجية من جهة واحدة الا وهي التعامل بين الدول بينما السياسة اوسع بكثير فالتعريف اشترط السيادة ولا يشمل التعاملات ما بين الدول منقوصة السيادة او المنظمات الدولية (5).

وقد يتسع التعريف في الوصف فمثلا يعرف موقع (WORD IQ) السياسة الخارجية انها: - "مجموعة الاهداف السياسية التي يراد من ورائها تحديد الطريقة التي يتعامل بها بلد معين مع باقي بلدان العالم. والسياسة الخارجية عموما مصممة لحماية مصالح البلد الوطنية وامنه القومي واهدافه الايديولوجية ورخائه الاقتصادي وهذا ما يحدث اما من خلال التعاون السلمي مع الدول الاخرى او من خلال الحروب او الاستغلال" (6).

(4) زايد عبيد مصباح, الدبلوماسية, دار الكتب الوطنية, ليبيا, ص26-27.

(5) عطا محمد صالح زهرة, في النظرية الدبلوماسية, جامعة قار يونس, بنغازي, الطبعة الاولى, 1993, ص19.

(6) متاح على الموقع الالكتروني www.WordIQ.com تم زيارة الموقع بتاريخ 2021/4/23م.

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

وحقيقة الامر اجاد التعريف بتحديد مفهوم السياسة الخارجية لكونه يتضمن اكثر من القضايا اهمها الاخرون في تسليط الضوء عليها وتوضيحها وقد اكتفى بالتعامل الدولي فضلاً عن ذلك حصر التعريف بالأهداف فقط لكن في الواقع السياسة الخارجية تشمل التعامل مع المنظمات الدولية . ومن بين التعاريف لمفهوم "السياسة الخارجية" أنها " السياسة الخارجية للدولة هي مجموعة الأهداف والقيم والوسائل التي تنتهجها الدولة في تعاملها مع الدول الاخرى منفردة او مجتمعاً او مع اي كيان اخر في سبيل تحقيق اهداف الدولة العليا ومصالحها الوطنية"، اما البعض الاخر يعرف السياسة الخارجية فهي " فن تسيير العلاقات مع الدول لما فيه فائدة(منفعة) للمصلحة الوطنية . ويعبر هذا الفن عن ذاته بواسطة الدبلوماسية كونها اداة للتعامل مع الوحدات السياسية الخارجية .اي بشكل عام هي برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل البرامجية المتاحة من اجل تحقيق اهداف محددة في المحيط الخارجي"، والبعض يرى بان السياسة الخارجية هي " تتألف من تلك السلوكيات الرسمية المتميزة التي يتبناها صانعوا القرار الرسميون في الحكومة او من يمثلونهم والتي يقصد بها التأثير في سلوك الدول الخارجية"⁽⁷⁾.

وخلاصة لما تقدم يمكن ان نعرف الدبلوماسية السياسية براينا المتواضع بانها الوسيلة الاساسية التي يمارسها الشخصيات السياسية (رئيس الدولة - وزير الخارجية) لتحقيق اهداف الامن القومي عن طريق المفاوضات والحوار مع الممثلين الدبلوماسيين , او هي عبارة عن برنامج او نظام عمل من اجل التحرك الخارجي يتضمن تحديداً للأهداف والغايات التي تسعى الدول الى تحقيقها والمصالح التي تسعى وتحرص على تأمينها وصيانتها والوسائل والاجراءات الواجب اتباعها و التي تراها ملائمة لذلك وفقاً لما تعتقده من مبادئ ومعتقدات .

المطلب الثاني: الاطار المؤسسي للنشاط الدبلوماسي

بدايةً نعني بالاطار المؤسسي للنشاط الدبلوماسي (مجموعة المؤسسات السياسية التي تتولى مسؤوليات العمل الدبلوماسي)⁽⁸⁾, واذا كانت المؤسسة بمعناها القانوني تعني ((مجموعة القواعد

⁽⁷⁾ كيش عبد الكريم, دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية, 2008-2009, ص23 .

(ينظر: د.زايد عبيد مصباح , الدبلوماسية , الطبعة الاولى , (دار الجيل , بيروت , لبنان ص.ب, 1999, ص.65)⁸)

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

القانونية التي تشكل البنيات الاساسية لمنظم اجتماعي دائم ذو سلطة معينة يتكون بفعل اتحاد و ارادات فردية واستقر بفعل الاعراف والقواعد المدونة⁽⁹⁾ , لكنها في دائرة المعنى السياسي لا تبتعد عن كونها مجموعة القواعد التي تؤلف البنيان الاساسي الذي يتعلق بعملية كيفية صنع القرار , فهي تشير بشكل عام الى العناصر التنظيمية ذات الطابع الرسمي المرتبطة بالنظام السياسي والتي في مقدمتها الهيئة التشريعية ومن ثم الهيئة التنفيذية تليها الهيئة القضائية والبيروقراطية واي تنظيم سياسي يتم انشاؤه بهدف تفعيل وتنظيم العلاقات الدولية الوظيفية والمؤسسية بين الاجزاء المختلفة للدولة⁽¹⁰⁾ وبما ان النشاط الدبلوماسي في اية دولة ينصرف الى عدة من المسائل المترابطة والمتصلة والمتداخلة بعضها ببعض الاخر والتي تكون ذا اهمية بالنسبة للدولة من اجل العمل على تحقيق اهدافها في المحيط الدولي , بالتالي فان الاطار المؤسسي للعمل الدبلوماسي يجب ان يكون منسجما ومتناسبا مع طبيعة ومتطلب الوظيفة الدبلوماسية , وبما ان الدبلوماسية هي وسيلة لتحقيق اهداف السياسة الدولية الخارجية⁽¹¹⁾ .

ويفترض في الدبلوماسي بشكل خاص بموجب معاهدة فينا المتعلقة بالعلاقات الدبلوماسية (المادة 2) :

- 1- ان يعمل على الدفاع عن مصالح دولته ومواطنيها وان يقوم بتمثيل سلطات دولته في الخارج.
 - 2- يقوم بمتابعة سير الموقف في خارج دولته وتطوراتها ويتفاوض مع الدول الاجنبية.
 - 3- يقوم بأعداد التقارير الناتجة عن هذه الاعمال .
- ونتيجة لذلك وللدور الذي يقوم به الدبلوماسي سنوضح اهمية ما يقوم به من خلال تقسيم المطلب الى فرعين الاول منهما المؤسسات الداخلية المناط بها النشاط الدبلوماسي, وثانيهما المؤسسات الخارجية التي يناط بها العمل الدبلوماسي

الفرع الأول: المؤسسات الداخلية المناط بها النشاط الدبلوماسي

واقعا ان المؤسسات الداخلية التي يناط بها عمل تفعيل وتنفيذ السياسة الخارجية تتعدد وتترابط من حيث المهام وتختلف درجة المهام التي يقوم بها هؤلاء ومسؤولية كل منهم تبعا لطبيعة النظام السياسي في كل دولة من الدول , واهم وابرز المؤسسات التي تساهم في تفعيل السياسة الخارجية سواء بشكل مباشر او غير مباشر ما يلي :

⁽⁹⁾ ينظر: مصطفى عبد الله خشيم, موسوعة علم السياسة ط1 (سرت : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان, 1994م) ص 385 .

⁽¹⁰⁾ د زايد عبيد مصباح , الدبلوماسية , مرجع سابق , ص 66.

⁽¹¹⁾ ا. د عادل محمد القيار , الدبلوماسية (المفهوم) , مرجع سابق, ص 20.

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في إطار القانون الدولي

أولاً: مؤسسة الرئاسة: ونعني هنا بمؤسسة الرئاسة هي السلطة التنفيذية وهو الرئيس في النظام الرئاسي أي (رئيس الدولة) أو شبيهه الرئاسي ، وكذلك يشمل هذا المفهوم رئيس الوزراء أو ما يعرف بالوزير الأول في النظام البرلماني⁽¹²⁾ ، ويبرز دور هذه المؤسسة بشكل فاعل في هذا النظام حيث تباشر الدولة علاقاتها مع الدول الأخرى عن طريق رئيسها أو من ينوب عنه ، فعادة ما يقوم بتولي الرئاسة شخص واحد وهو إما الرئيس أو الملك وفي بعض الأحوال النادرة يتولى رئاستها مجلس يكون جماعي كما في سويسرا ومن ثم يقوم رئيس الدولة بمباشرة اختصاصاته الدولية وفقاً للقانون الوطني والدولي ، نصل من خلال ما سبق الحديث عنه أن الصفة التمثيلية لرئيس الدولة تبدو معترف بها بغض النظر عن طبيعة نظام الحكم وطبيعة ما يمارسه الرئيس من اختصاصات لكنها توسم بأنها متفاوتة فحسب تبعاً لطبيعة النظام الدستوري للدولة .

فهذه الاختصاصات تتزايد في ظل النظام الدكتاتوري حيث ينفرد الرئيس بممارسة الشؤون الداخلية والخارجية وسواء قام بممارستها بنفسه أو بواسطة سكرتيه الخاص وهذا ما سيؤدي إلى تعطل دور المؤسسات الدستورية وعدم قيامها بنشاطها على الوجه الأكمل⁽¹³⁾ ، وبالتالي تسيطر السلطة التنفيذية على عملية صنع القرار في الأنظمة الرئاسية بينما يسيطر على عملية صنع القرار في الأنظمة البرلمانية السلطة التشريعية وهذا التفاوت ناتج بسبب اختلاف الأنظمة السياسية وهذا العمل بأكماله يدور في الإطار الرسمي⁽¹⁴⁾ .

ثانياً : وزير الخارجية أن وزارة الخارجية أو وزارة الشؤون الخارجية تعد إحدى وزارات السيادة نظراً لأهمية ودقة المجال الذي تغطيه ، فهي تعتبر الجهة التنفيذية التي تختص بالشؤون الخارجية للدولة ، ومع تطور واقع العمل الدبلوماسي في العلاقات الدولية والذي يتميز بنمو المصلحة المشتركة بين الاتجاهات المختلفة وذلك من أجل العمل على تطوير وسائل التعاون بين الشعوب ، أن سبق الدول التي قامت بإنشاء مؤسسة الشؤون الخارجية هي الملكيات الأوروبية وذلك في القرنين الخامس والسادس عشر مثل إنكلترا وفرنسا ، وذلك بحكم الدور الذي تستطيع أن تلعبه تلك الدول والسيطرة

⁽¹²⁾ ينظر : د. زايد عبيد مصباح ، الدبلوماسية ، مرجع سابق ، ص 67 .

⁽¹³⁾ ينظر : د. جابر الغنيمي ، إدارة العلاقات الدولية ، مؤلفات قانونية حديثة ، متاحة على الرابط الإلكتروني الاتي www.wide.com تم زيارة الموقع في 22/4/2021م .

⁽¹⁴⁾ ينظر : السياسة الخارجية (دراسة في المفاهيم ، التوجهات ، المحددات) مقال متاح على الرابط الإلكتروني www.democraticac.de ، تاريخ زيارة الموقع في 22/4/2021م .

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

على مسرح الاحداث الدولية وتشعب المصالح والعلاقات الخارجية بسبب السياسة التوسعية ان وزارة الخارجية تضم الكثير من الموظفين والادارات والذين يقومون بالعمل في الاطار الدبلوماسي , والذين يكون على قمة هرمهم الدبلوماسي وزير الخارجية , وايضا تحتوي على اقسام مختصة بالشؤون الاقليمية والدولية والمنظمات وايضا فيها ما يتعلق بالشأن الثقافي والاعلامي (15) .

كما وقد اشار قانون وزارة الخارجية على مايلي : (16)

اولا: تعزيز والعمل على تطوير العلاقات الدولية مع الدول العربية وكذلك الدول المتجاورة على اسس الاحترام المتبادل.

ثانيا: العمل على تنشيط دور العراق في المنظمات والمؤتمرات بما يحقق خدمة مصالح العراق.

ثالثا: ان يتم الدفاع عن سياسة العراق وكذلك الدفاع عن مصالح رعاياه في الخارج (17) .

اما الوسائل التي تستعين بها الوزارة من اجل تحقيق اهدافها فهو تنسيق الزيارات والعمل على تنسيق الزيارات مع الجهات غير المرتبطة بوزارة (18) وكذلك الاهتمام بشؤون المؤتمرات واعمال المنظمات العالمية و الإقليمية وكذلك عمل الجهات غير المرتبطة بوزارة (4) والاهتمام بالبعثات الدبلوماسية وايضا القنصلية والاشارة بدورها الفاعل في المؤتمرات والندوات والدورات التعليمية والتدريبية والمهنية

الفرع الثاني: المؤسسات الخارجية المناط بها العمل الدبلوماسي

ان تداخل المصالح السياسية الدولية في كافة المستويات سواء كانت الاقتصادية او الاجتماعية والثقافية اصبح على الدولة ان تنظم سلوكياتها بما يتناسب مع هذا التشابك والتداخل بشأن

(15) ينظر :د. زايد عبيد مصباح , الدبلوماسية , مصدر سابق ,ص68 .

(16) القانون هو القانون الخاص بوزارة الخارجية رقم 36 لسنة 2016

(17) مقال (مهام واختصاصات وزارة الخارجية , المركز الوطني للمعلومات) متاح على الرابط الالكتروني الاتي www.yemen.nice.info تم زيارة الموقع في 2021/4/22م

(18) المقصود بالجهات غير المرتبطة بوزارة هي جهات اشار لها الدستور العراقي لسنة 1925 وتسمى بالهيئات المستقلة مثالها البنك المركزي العراقي وايضا مثالها دائرة الاوقاف التي تختص بالأعمال الخيرية وفي سنة 2004 تم استحداث تعبير الهيئات غير المرتبطة بوزارة الى ما يسمى بالهيئات الوطنية ومن الجدير بالذكر ان هذه الهيئات جاء الحديث عنها بشكل مختصر جدا بالإضافة الى قلة الوعي والادراك بهذا المفهوم الجديد .

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

التعاون في كافة المستويات وهذا ما يدخل في اطار النشاط الدبلوماسي , وتتمثل البعثات الخارجية المنوط بها القيام بمهام العمل الدبلوماسي وتفعيل السياسة الخارجية الدولية ويكون فيها التمثيل دائم كالاتي :

اولا : البعثات الدبلوماسية : ان البعثات الدبلوماسية تخضع في تنظيمها لقواعد اتفاقية فينا الموضوعة في عام 1961م والتي تنص على "تقام العلاقات الدبلوماسية وتنشأ البعثات الدبلوماسية الدائمة بالرضا المتبادل" (19)

ويتم تشكيل البعثات الدبلوماسية مما يأتي :

1- رئيس البعثة :- هو رئيس التمثيل الدبلوماسي وهو القائم بأعمال السفارة ويسمى بالقنصل او القنصل العام وتوجد له بعض الالقاب والتسميات الاخرى وتتوافر فيه مجموعة الشروط التي تؤهله كرئيس بعثة او ما يسمى عاقل هذا المنصب (20) . وتنص المادة 14 من اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية لسنة 1961م على ان رؤساء البعثات يتم تقسيمهم الى ثلاث فئات (21) وايضا نصت على انه لا يجوز التمييز بين هؤلاء الرؤساء بسبب الفئات التي ينتمون اليها بالأسبقية (22) , ويعتبر رئيس البعثة قد باشـر مهام وظيفته بقيامه بتقـديم اوراق اعتماده لدى الدول الاخرى او منذ التبليغ بتاريخ وصوله وقـيـامه بتقـديم صورة طبق الاصل عن اوراق الاعتمـاد الى وزارة خارجية تلك الدولة (23) .

(19) ينظر: د. زايد عبيد مصباح , الدبلوماسية , مرجع سابق , ص 70

(20) مقال (رئيس البعثة) مقال متاح على الرابط الالكتروني WWW WIKIPEDIA ORG تم زيارة الموقع بتاريخ 2021/4/22 .

(21) لقد قسمت فئات رئيس البعثة الدبلوماسية الى ثلاث فئات وكالاتي :

السفراء القاصدون او الرسوليون المعتمدون لدى رؤساء الدول , ورؤساء البعثات الاخرين ذوي الرتب المماثلة .
المندوبون والوزراء المفوضون والقاصدون الرسوليون والوكلاء المعتمدون لدى رؤساء الدول .

القائمون بالأعمال المعتمدون لدى وزارة الخارجية .

(22) الفقرة الاولى من المادة 16 من اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961م

(23) ينظر د. زايد عبيد مصباح , الدبلوماسية , مرجع نفسه , ص 71.

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

2 — أعضاء البعثة :- وهم يكونون الى جانب رئيس البعثة , وهم الافراد الذين يتم تعيينهم من دولهم من اجل القيام بمساعدة رئيس البعثة لأداء مهامه الدبلوماسية , ويمكن تقسيم اعضاء البعثة الى اربع فئات:

- أ — الموظف الدبلوماسي : والذي يشغل منصب دبلوماسي كالمحقق والمستشار والسكرتير .
- ب — الموظف الاداري والفني : ويتولى القيام بالأعمال الادارية والفنية , سواء من جنسية دولته او جنسية دولة اخرى , وذلك بخلاف الموظف الدبلوماسي الذي يشترط ان يكون متمتعاً بجنسية دولته , ولا يجوز ان يتم اختيارهم من رعايا الدولة المستقبلية لهم⁽²⁴⁾
- ج — الخدم : والذين يقومون بتقديم الخدمة للسفارة وسواء كانوا من جنسية الدول التي اوفدت او جنسية دولة موفد اليها او جنسية دولة اخرى .
- د — الخدم الخصوصيون : وهم الافراد الذين يعملون في الخدمة المنزلية لخدمة اعضاء البعثة , وسواء كانوا من جنسية الدولة الام او جنسية الدولة الموفد لها او جنسية دولة اخرى⁽²⁵⁾ .

المبحث الثاني: دور الدبلوماسية في تفعيل سياسة العراق الخارجية مع غيره من الدول

وفقا وحسب قواعد القانون الدولي الدبلوماسي سيتم البحث والدراسة في الدور المهم والمميز الذي تؤديه الدبلوماسية في نجاح السياسة الخارجية للعراق مع غيره من الدول سواء كانت العربية ام الاجنبية وذلك في مطلبين الاول نتناول فيه دبلوماسية العراق اتجاه الدول العربية اما في المطلب الثاني سوف يتم دراسة دبلوماسية العراق اتجاه الدول الاجنبية .

المطلب الاول: دبلوماسية العراق تجاه الدول العربية

أن دور الدبلوماسية يتحسن ويتقدم اكثر مما كان عليه سابقا عند ازدياد التمثيل الدبلوماسي فهناك اكثر من عشرين بعثة دبلوماسية في الدول العربية من قبل العراق وعليه يجب على الحكومة العراقية ان تقوم بتفعيل وتحفيز دورها الدبلوماسي في الوضع الراهن من اجل اعادة رسم السياسة الخارجية للدولة العراقية وبالشكل اللازم الذي يفعل دورها عربيا واقليميا بالإضافة الى الدولية⁽²⁶⁾ ,

⁽²⁴⁾ ينظر المادة 8 من اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961.

⁽²⁵⁾ ينظر :سموحي فوق العادة , معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية (بيروت 1974م) ص 127.

⁽²⁶⁾ علاء عكاب خلف , العراق ومجلس التعاون بغداد , بيت الحكمة , 2011 , ص 87

ومن هنا سوف نقسم المطلب الى فرعين الاول نتناول فيه سياسة العراق الخارجية تجاه الكويت وفي الفرع الثاني نتناول سياسة العراق الخارجية تجاه سوريا .

الفرع الاول: سياسة العراق الخارجية تجاه الكويت

مرت العلاقات الكويتية العراقية في الفترة قبل عام 2003 بمراحل متعددة ومختلفة بدءا بالتهديد العسكري وانتهاء بالمواجهة السياسية ومرور بحرب عدائية ساخنة في بعض المناسبات ومع قيام انقلاب عسكري في بغداد في فبراير 1963⁽²⁷⁾ , بالإضافة الى الكثير من الخلافات فيما يتعلق بتعيين الحدود العراقية - الكويتية فلم تهدأ او تسلم مسألة الحدود بين العراق والكويت في فترات الازمة التي سبق كان العراق يمر بها ومن هذه الفترات هي فترة الحرب العراقية الايرانية لعام 1980 لأنه في مثل تلك الظروف كان العراق بحاجة الى دعم الكويت ودول الخليج العربية والتي ساهمت بتقديم للعراق دعما ماديا ومعنويا (28) .

و بعد توقف الحرب العراقية الايرانية عام 1988 كانت بداية لمرحلة جديدة يسود فيها السلام والامن والبناء ودعم اواصر المحبة والتعاون العربي المشترك وحسن الجوار مع الدول وتوسمت وتأملت الكويت خيرا في مبادرة العراق بفتح صفحة جديدة في العلاقات ما بين البلدين ومنها ترسيم الحدود وانهاء النزاع حول مسألة الحدود بصورة نهائية وبناء علاقات جيدة لكن الواقع كان على العكس من ذلك فقد اتجه العراق بالكثير من الاعمال ومنها عملية توجيه جيشه لاحتلال الكويت احتلالا بشكل كامل وتخريبها ونهبها في اغسطس 1990 وتبين من خلال ممارسات ذلك النظام واجهزة مخابراته في الكويت خلال فترة احتلاله التي دامت سبعة اشهر مدى قدرته على التخريب والتدمير المبرمج والخبرة التي يتمتع بها (29) .

وان السياسة الخارجية العراقية تجاه الكويت لن تتغير ما بعد عام 2003 تغييرا كبيرا وشاملا عن ما كانت قبل الاحتلال وبعد القطيعة الطويلة ما بين البلدين والمشاكل العالقة بينهم فيما يتعلق بملف التعويضات التي يقدمها العراق للكويت عام 1990 وحتى الان اضافة الى مشاكل ترسيم الحدود التي

(27) فتوح الخترس وآخرون , الغزو العراقي للكويت 1923-1990, ص56.

(28) فتوح الخترس وآخرون, المصدر نفسه , ص 59 .

(29) علاء عكاب خلف , العراق ومجلس التعاون الخليجي, المصدر نفسه , ص111.

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

ما زالت من الملفات المعلقة ما بين البلدين تثير الكثير من الشكوك حول امكانية تحسين السياسة الخارجية العراقية تجاه الكويت (30) .

وبعد الغزو الاميركي للعراق عام 2003 تم تبادل الكثير من السفراء ما بين البلدين وان منطقة الحدود لاتزال تشهد من وقت لآخر حوادث اطلاق نار وتسلسل بينما ينظم العراقيون تظاهرات مضادة للكويت (31) , الا ان البيئة العراقية خلال فترة الاحتلال الاميركي من عام 2003 حتى عام 2011 اتسمت بعدم الاستقرار على كافة الصعدة ومنها الامني والسياسي والاقتصادي التي كان من شأنها ان تجعل العراق احد اهم مصادر التهديد لا من واستقرار الكويت اضافة الى المواقف والتصريحات لبعض المسؤولين العراقيين التي تطالب وتسعى لايجاد منفذ بحري للعراق على الخليج العربي (32) .

وان العراق اصبح بحاجة ماسة الى استعادة مكانته الدولية وانشاء علاقات طيبة وخاصة مع الكويت من اجل انتهاء احداث الماضي ويمكن ادراك الامر من خلال المساعي الدبلوماسية للخارجية العراقية لاستعادة العلاقات بين البلدين بالرغم من اصرار دولة الكويت على ابقاء العراق تحت طائلة البند السابع من ميثاق الامم المتحدة لحين حل القضايا الخلافية المترتبة على الغزو لكن العراق نجح في مساعاه ببناء سياسة خارجية فعالة تجاه الكويت والتي تبين ذلك من خلال المساعي العراقية لتجاوز الازمات (33) , وفي 3 سبتمبر اكد وزير النفط الكويتي الشيخ احمد العبد الله الصباح ان دولتي الكويت والعراق توصفان الى اتفاق اولي فيما يتعلق بتقاسم حقول النفط الحدودية وللسماح لشركة نفط عالمية بتطويرها مما قد يعطي انطباع بان البلدين يقدمان على خطوة كبيرة الى الامام في مجال التعاون ما بين البلدين ونسيان الماضي.

وفي نهاية المطاف زار وفد كويتي العراق في 12 يناير /كانون الثاني 2011 ولأول مرة بعد 2003 وفد رفيع المستوى برئاسة رئيس الوزراء الكويتي الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح وعضوية نائب رئيس الوزراء الخارجية محمد الصباح

(30) سعد عبيد السعدي والمصطفى بوجعوبوط , محمد كريم مؤلف جماعي , السياسة الخارجية العراقية بعد 2014, الطبعة الاولى , 2018, ص 146 .

(31) متاح على الموقع <https://www.ar.m.wikipedia.org/wiki> تاريخ الزيارة 2021/1/2

(32) سعد عبيد السعدي والمصطفى بوجعوبوط , محمد كريم مؤلف جماعي , السياسة الخارجية العراقية بعد 2014, المصدر نفسه , ص 146 .

(33) بودردابن منيرة , رسالة ماجستير دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية, ص 118

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

فيما يتعلق بمنفذي التفجيرات وسوريا ترى ان لا مصلحة لها في ذلك اي دعم الجماعات المسلحة وانما تسعى لاستقرار العراق من خلال ان ليس من مصلحتها قيام دولة ضعيفة في جوارها لان ذلك سيتم التأثير على امنها القومي.

لاسيما ان العراق يمثل العمق الاستراتيجي لسوريا والاكثر اهمية وضمانا لها سواء في الوقت الحاضر او في المستقبل بل وان وجود تنسيق استراتيجي لسوريا مع حكومة عراقية قوية يساهم في توسيع حدود العمق الاستراتيجي لسوريا وازافة الى ذلك ترى سوريا ان هنالك اطرافا خارجية لها مصلحة في تفاقم العلاقات العراقية السورية (37).

والجدير بالذكر ان الموقف السوري الرفض لأي شكل من اشكال التدخل في العراق والعمل على احتلاله من قبل الولايات المتحدة الامريكية لم يرقى ويصل الى المستوى المطلوب لان سوريا سرعان ما رحبت في الحكومة الجديدة الموافقة بعدم الاحتلال الامريكي للعراق بعدم ما تم حل مجلس الحكم الانقراطي وهو ما تجسد فعلا من خلال الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء العراقي اياد علاوي اليها بدعوة موجهة له من طرف الرئيس السوري بشار الاسد .

والذي دعى من خلالها اليها البحث في صفحة الماضي والبدء بتطوير العلاقات نحو ايجاد مستقبل افضل لكن هنالك بعض المسؤولين العراقيين ممن شكك في نوايا سوريا وذلك من

(37) سعد عبيد السعدي والمصطفى بوجعوبوط , محمد كريم مؤلف جماعي , السياسة الخارجية العراقية بعد 2014 , مصدر سابق , ص 128.

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

خلال السبعيني بمحاولة التمدد في الشؤون الداخلية لدولة العراق واتهامها بالتسلط على وجود قيادات بعثية عراقية فيهما والقيام بعمليات من خلال عبورها الحدود المشتركة (38) , وبعد عودة العلاقات العراقية السورية وترجمتها على أرض الواقع تسلم وزير خارجية العراق (هوشيار زيباري) أوراق اعتماد السفير السوري الجديد في العراق وبعد أيام قليلة فقط من عودة العلاقات الدبلوماسية بينها سارع كل من وزير الداخلية العراقي وسوريا الى إبرام عدة اتفاقيات من بينها اتفاقية الدفاع المشترك لمدة خمس سنوات وذلك من خلال تبادل المعلومات حول العناصر المتطرفة وتشديد الخناق على الحدود المشتركة والتباحث حول السبل لتطويع العلاقات في مجال النقل البري والجوي والبحري كما تطرقا في هذا الخصوص الى اعادة تشغيل خط كركوك بانيساس لنقل النفط الى غير ذلك من النقاط التي تم التطرق اليها بعد تشكيل اول حكومة عراقية من بعد الاحتلال الامريكى لها بهدف زيادة حجم التبادل التجاري واستثمار القرب الجغرافي وتوطيد العلاقات بين الشعبين بما يعود عليهما بالفائدة والمزايا (39) .

(38) مثنى المهدي , تطوير استراتيجيات التفاوض لدعم الدبلوماسية العراقية , جامعة بغداد , جامعة العلوم السياسية , العددان 38-39 , ص404.

(39) بيان صباح جمعة , العلاقات العراقية السورية (الازمة وسبل الانفراج) , مصدر سابق , ص10.

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

ولقد سعى العراق الى تطوير العلاقات بينهما خاصة بعد فتح السفارات بين البلدين على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية من اجل تحقيق اهدافها المشتركة و تأمين حدوده المشتركة بغية منع تسلل الارهابيين الى داخل اراضيه لكن تهدف سوريا الى ان يكون لها تأثير في الواقع العراقي سيما في ظل التخوف من ان تكون العلاقة الوطيدة بين العراق وامريكا لها نفوذ في مستقبل العملية السياسية في العراق بعد الانسحاب الامريكي ومن الجانب الاقتصادي ايضا لاسيما ما يتعلق في اعادة خط انابيب النفط (كركوك-بانياس) وهو ما يدر عليها بارباح وفوائد طائلة تعود وتضاف الى خزينتها⁽⁴⁰⁾ , ومن هنا يتبين وضوح الاهتمام السوري بدولة العراق والذي ينصب على المجال الامني والاقتصادي وتوجهات الحكومة العراقية المستقبلية لانهم متيقنين بان اي ضعف امني يواجهه العراق ينعكس على سوريا سلبا .

اما من الناحية الاقتصادية فان العراق معروف بانه غني بثرواته الطبيعية والبشرية وبالتالي ان سوريا تعد معبر هاماً لنقل البضائع وكافة المستلزمات الضرورية الى العراق و ما يمكن ان يدر على اقتصادها من عوائد وازدادة لذلك ان الاستقرار الامني والسياسي سينعكس بصورة واضحة وصريحة على الاقتصاد السوري⁽⁴¹⁾, وبعد المساعي الحديثة التي قامت بها دولة تركيا من اجل تلطيف الاجواء ما بين البلدين تم التشاور و التباحث لتطوير العلاقة بينهما والتخفيف من حدة التوترات واعادة الثقة التي تقوم على اساس المصالح المشتركة والعمل على الحد من المؤثرات الخارجية وكذلك حدث سوريا بحرصها التام من اجل تكثيف عمليات مراقبة لحدودها مع العراق حيث توصل الطرفان الى اقامة منظومة امنية مشتركة و السعي لتطوير التعاون الاقتصادي بين البلدين سواء على مستوى التبادل التجاري او التعاون الاستثماري اضافة الى ذلك حدث القادة العراقيين من اجل تهدئة الخطاب السياسي العراقي اتجاه سوريا والسعي لتصفية الاجواء العراقية بما يخدم مصلحة البلدين⁽⁴²⁾ .

⁽⁴⁰⁾ باقر موسى جاسم , استراتيجيات العلاقات العامة الدولية في بناء الصورة الذهنية للسياسة الخارجية , جامعة بغداد , كلية الاعلام , قسم العلاقات العامة , ص28.

⁽⁴¹⁾ وليد مساهر حمد , العوامل الاجتماعية والسياسية واثرها في السياسة الخارجية بعد عام 2003 , جامعة تكريت , مجلة اداب الفراهيدي , العلوم السياسية , العدد 19 اذار 2014

⁽⁴²⁾ مثنى المهداوي , تطوير استراتيجيات التفاوض لدعم الدبلوماسية العراقية , جامعة بغداد , مصدر سابق , ص414.

الفرع الثالث: سياسة العراق الخارجية تجاه الاردن

ان اي مراجعة تاريخية للعلاقات بين الاردن والعراق تبين ان العلاقات كانت دوما اقوى من اي رياح مهما كانت شدتها والحكومات الاردنية المتعاقبة والشعب الاردني كانوا ولايزالون مدركين بان العراق له دور كبير في نجاح سياسة واقتصاد الاردنيين اضافة لذلك فان العراق هو البلد الذي يمثل العمق الاستراتيجي للأردن عندما تحيط به المخاطر (43).

وتعتبر العلاقات مابين دولتي العراق والاردن علاقات وثيقة تاريخيا مابين الشعبين والبلدين حيث كانت هنالك عدة محاولات و جهود لتوحيد الدولتين و خلال القرن الماضي ان الاردن منذ عام 2003 اصبحت قبله للعراقيين على مختلف انتماءاتهم الطائفية والسياسية وشكلت الجالية العراقية المقيمة في الاردن تجمع لمختلف القوى الحكومية والمعارضة بل وحتى قوى المقاومة لכן توجد هناك سفارة اردنية في العراق واخرى عراقية في عمان (44)

حيث نشأت شركة نفط العراق تحت اسم شركة امتياز افريقيا الشرقية في 31 كانون الثاني عام 1911م ثم اتخذت اسم شركة النفط التركية في 23 تشرين الاول عام 1912م واخذت اسمها الحالي شركة البترول العراقي في 8 حزيران عام 1929م وقعت هذه الشركة مع الحكومة الاردنية لتمديد انابيب لنقل البترول الخام من منابع كركوك (العراق) الى مدينة حيفا (فلسطين) عبر الاراضي الاردنية لمدة (75) عام في 11 كانون الثاني عام 1931م وقد شملت منطقة التنقيب ولاية الموصل وبغداد والبصرة وذلك عندما منح السلطان عبد الحميد امتيازاً الى شركة سكة حديد بغداد حولها فيه حق البحث عن النفط والمعادن على جانبي الخط الحديدي الذي اراد انشاء من استانبول الى البصرة ,غير ان العديد من التوترات طرات على العلاقات العراقية الاردنية في بداية انطلاقها في عهد رئيس الوزراء العراقي ابراهيم الجعفري الذي ترأس الحكومة العراقية الانتقالية ويعود اسباب التوتر والقلق في التفجير الانتحاري الذي قام به شخص قيل في حينه انه اردني يدعى رائد منصور البنا في مدينة الحلة العراقية في 28 شباط عام 2005 الذي اودى بحياة اكثر من 120 مواطن عراقي اضافة الى العديد من الجرحى والقتلى.

(43) محمد حمد خلف , العلاقات الاردنية العراقية , جامعة ال البيت , 2015-2016 , ص79 وص80

(44) <https://www.ar.m.wikipedia.org/wiki/> تاريخ الزيارة 2021/1/2

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

ان الامر الذي اثار موجة سخط داخل الاوساط الشعبية في العراق دفعتها الى القيام بالعديد من المظاهرات منددة ومستهدفة النظام السياسي الاردني ووصل الامر الى قيام المتظاهرين بمهاجمة السفارة الاردنية في بغداد واحراق العلم الاردني 2017 (45).

وحيث قامت الحكومة العراقية بسحب السفير العراقي الى بغداد في 22 اذار عام 2005 (مقابلة مع السفير عطا عبد الوهاب 27 شباط 2011 (46), لذلك نجد ان السياسة الاردنية تجاه العراق بعد الاحتلال الامريكي له قد اتخذت موقفا حذرا بعد التطورات التي شهدتها العراق منذ بدا الاحتلال قد انتهجت سياسة بعيدة كل البعد عن تحديد اي استراتيجية واضحة المعالم مادام المشهد السياسي في العراق مازال من وجهة نظرها لم يكتمل بصورة نهائية لذلك اقتصر دور الاردن على مراقبة الاوضاع عن بعد فقط دون التورط بمخاطرة غير محسوبة النتائج والعواقب المستقبلية.

ولكن رغم ذلك فقد تعددت الهواجس الاردنية تجاه العراق وتزايدت مع بدء الانسحاب الامريكي من العراق (47), الا ان عام 2005 حمل معه شرارة الخلاف والتوتر ما بين العراق والاردن بسبب ما عرف ب(العمليات الارهابية) اضافة الى احتضان الاردن لبعض رموز النظام العراقي السابق الموجودين في الاردن والمتهمين بالتخطيط للعمليات التي حدثت في العراق لذلك كانوا سببا للتوتر الذي حدث بين الدولتين اذ بدأت العلاقات تسوء ما بين البلدين اثر نشر معلومات عن تورط اردني في تنفيذ عملية انتحارية في مدينة الحلة عام 2005 التي راح ضحيته العديد من السكان (48), وبمرور الوقت مع وضوح المشهد السياسي العراقي بدأت شيئا فشيئا تعود المياه الى مجاريها واخذ الهدوء واستتباب الاستقرار في العلاقات ما بين الطرفين منذ عام 2006 خاصة بعد مجيء رئيس الوزراء (نوري المالكي) الى الحكم وموافقة العراق على تزويد الاردن بالوقود بأسعار تفضيلية فقد شكل هذا التاريخ نقطة تحول في السياسة الاردنية تجاه العراق تمثلت في الانغماس اكثر بالوضع العراقي.

(45) محمد حمد خلف , العلاقات الاردنية العراقية . المصدر نفسه , ص81

(46) عدي اسعد خماس , الاحتلال الامريكي للعراق واثره على العلاقات العراقية الاردنية , جامعة الشرق الاوسط , كلية الاداب والعلوم , 2011, ص97 وص98.

(47) باقر موسى جاسم , استراتيجيات العلاقات العامة الدولية في بناء الصورة الذهنية للسياسة الخارجية , مصدر سابق , ص34.

(48) اياد عبد الكريم مجيد , العلاقات العراقية الاردنية بعد عام 2003, العدد (50), جامعة بغداد , مركز الدراسات الاولى, ص94

المطلب الاول: دبلوماسية العراق تجاه الدول الاجنبية

لم تكون سياسة العراق الخارجية محدودة على نطاق الدول العربية فقط بل على النطاق الدولي يحتل العراق مرتبة و مركزا دوليا وذلك باعتباره عضو في الامم المتحدة وطرف مهم في الكثير من الاتفاقيات الشارعة وبشكل خاص تلك التي تنظم العمل الدبلوماسي لذلك لا يمكن الاحاطة بسياسة العراق الخارجية اتجاه كافة الدول الاجنبية وانما سنقصر الدراسة على بعض الدول ذات العلاقة بمصالح العراق المشتركة او الجارة وهذا ما سيتم تناوله تباعا (49) , وسوف نعرض المطلب الى فرعين الاول نتناول فيه سياسة العراق الخارجية تجاه ايران والثاني سنتناول سياسة العراق الخارجية تجاه تركيا .

الفرع الاول: سياسة العراق الخارجية تجاه ايران

تعتبر العلاقات ما بين دولتي العراق وايران من اقدم واهم العلاقات تاريخيا فهي ليست مجرد وليدة العصر الحديث بل هي صراع موروث من قبل حقبة قديمة وان موضوع الخلاف كان موجود على مدى طويل عبر التاريخ الاسلامي , حيث تم ابرام معاهدة ما بين العراق وايران وهي ما سميت بمعاهدة الحدود الايرانية العراقية (7 يوليو..... 1937) وكانت تنص على ان الحدود ما بين ايران والعراق في المنطقة تمتد على الضفة الايرانية لشط العرب وان العراق يسيطر على مجرى النهر الملاحي با كمله عدا بعض الاماكن المخصصة وقد تم توقيع تلك الاتفاقية في قصر سعد اباد بطهران في اليوم السابق لتوقيع ميثاق سعد اباد (50) .

وبحكم الاختلاف الايدلوجي ونوايا النظامين القائمين دخل البلدان في حرب ولقد امتدت لثمان سنوات عرفت بالحرب العراقية -الايرانية او حرب الخليج الاولى لعام (1980-1988) حيث تكبد فيها الطرفان خسائر فادحة وتضحيات بشرية ومادية كبيرة وانعكست بشكل سلبي على شعبيتهما ولم يستنفد سوى الاطراف الدولية والاقليمية التي سبق كانت تعمل لتنفيذ مخطط خارجي لتحقيق اهداف استراتيجية بعيدة وطويلة المدى(51) ,وعند الاحتلال الامريكي للعراق في التاسع من نيسان عام 2003 لقد حدث متغير جديد على العلاقات العراقية-الايرانية اذ حرصت الحكومات العراقية التي تشكلت ما بعد سقوط النظام السابق على فتح صفحة جديدة من العلاقات الايجابية مع الدول المجاورة للعراق وان لا يتم اتخاذ الاراضي العراقية منطلقا للعدوان او التدخل في الشؤون الداخلية الايرانية لان ذلك يؤثر و

(49) محمد كامل , مستقبل العلاقات العراقية الايرانية , المجلة السياسية والدولية, ص8

(50) متاح على الرابط الالكتروني :- <http://ar.m.wikipedia.org/wiki> تم الزيارة بتاريخ 2021/1/5.

(51) وليد مساهر حمد , العوامل الاجتماعية والسياسية واثرها في السياسة الخارجية بعد عام 2003 , مصدر سابق , ص25 .

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

ظهرت المطالبات التركية بالموصل عام 1923 باعتبارها جزء لا يتجزأ من تركة الدولة العثمانية الا ان الحكومة البريطانية استطاعت على تأجيل عرض المشكلة المتعلقة بمحافظة الموصل في مؤتمر لوزان عام 1923 ولكن بعد التوقيع على المعاهدة في 24 تموز 1924 وقعت الموصل تحت الاحتلال البريطاني المؤقت لحين عقد معاهدة نهائية بين كل من بريطانيا وتركيا .

كما احوالت بريطانيا القضية المتعلقة بالموصل الى الامم المتحدة وتم تعيين لجنة دولية لتقصي الحقائق وقد درست اللجنة حيثيات القضية والتقت بالملك فيصل الاول وقدم لها مذكرة اشار في ختامها بان الموصل للعراق كالراس للبدن وان مشكلة الموصل هي مشكلة العراق باجمعه قدمت اللجنة تقريرها في 19/10/1925 الى مجلس العصبة والحقت به احدى عشر خريطة وجاء في التقرير بان الاكراد والعرب هم اكثرية سكانها وان مسيحيوها يسعون للانضمام الى العراق .

وقرر مجلس العصبة على رفع القضية المتعلقة بالموصل الى المحكمة الدولية التي اتخذت قرارا في 21/تشرين الثاني/1925 على ان يكون خط بروكسل الحد النهائي بين العراق وتركيا ووافقت تركيا في عام 1926 على قرار مجلس العصبة بشأن اعطاء الموصل الى العراق وبناءا على ذلك وقعت تركيا على معاهدة مع كل من بريطانيا والعراق حيث جرى بموجبه تنازل تركيا عن مطالبتها واعترفت بعائديه الموصل الى العراق .

ويمكن القول على الرغم من حسم قضية الموصل الا ان الحكومات التركية المتعاقبة استمرت بمطالبتها بمحافظة الموصل وتختم رؤية تركيا لهذه القضية لخصها مصطفى كمال اتاتورك بالقول (ربما ننتظر زمنا نستطيع ان نكون فيه اقوياء ونضع يدنا على الموصل) (55)

ولقد ظهرت العديد من الخلافات حول استغلال المياه ذات الطابع المشترك بين دول عديدة وذلك نظرا لاهمية الاستعمالات المتعددة و الكثيرة لها في شتى الاغراض وهذا ما تشهده دول الجوار بين تركيا والعراق وسوريا نظرا لمحدوديته التي تتمثل في نهري دجلة والفرات وقد ادت هذه القضية دورا مؤثرا في توجهات السياسة الخارجية لدولة العراق اتجاه تركيا نتيجة المشاريع المائية التي تقيمها كل دولة على الانهار ومسألة اقتسام مياه الانهار فيما بينهما , وتعتبر مشكلة المياه هي من احد اهم المشاكل التي تثير الازمات في العلاقات العراقية-التركية اذ ان المشاريع التي تقيمها تركيا على منابع نهري دجلة والفرات هي جوهر المشكلة مابين البلدين وبالخصوص مشروع جنوب شرق الاناضول

(55) فاضل حسين , مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية التركية وفي الراي العام , دار البيان , بغداد , الطبعة الثانية , 1967 , ص323.

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

والذي تسعى تركيا جاهدة من خلاله من اجل تعزيز سيطرتها على مجاري هذين النهرين (56) والجدير بالذكر ان الاتفاقيات التي عقدت ما بين اطراف النزاع منذ معاهدة لوزان عام 1923 التي عقدت بين تركيا والحلفاء والتي وضعت هذه المعاهدة الاحكام الاساسية الخاصة بحماية حقوق الدول المائية ومصالحها وكذلك معاهدة حلب عام 1930 ما بين تركيا من جهة وفرنسا وبريطانيا عن سورية والعراق من جهة اخرى لم تجد لها سبيلا للتطبيق والتنفيذ و ان تركيا لن تلتزم بهذه الاتفاقيات وفي كل مرة تستعمل القضية كورقة ضغط على العراق من اجل اضعافه داخليا وخارجياً , على الرغم من انه تم تخطيط الحدود الخاصة بمجرى نهر دجلة بين الدول الثلاث وتأكيد حقوقها من خلال اعتراف تركيا بان هذا النهر هو نهر دولي بين الدول الثلاث يجبرهم على اقتسام تلك المياه العابرة للحدود وان تركيا لها الحق في كيفية التصرف بمياهها الموجودة في اراضيها (57) .

وعند تأسيس الحكومة العراقية المؤقتة في بغداد بتاريخ 10 تشرين الثاني 1920 تحفظ المندوب السامي البريطاني باشرافه على المناطق الكردية ففي محافظة سلیمانية كانت هناك رغبة في الوحدة والاستقلال بينما لم يكن هناك شئ من هذا القبيل في اربيل وكركوك في 6 مايس 1921 اذاع المندوب البريطاني بياناً طلب فيه من الاكراد بيان رغباتهم واقتراح بشأن تأسيس قضاء كردي في لواء الموصل وقضاء اخر في اربيل وادارة خاصة في السليمانية فتم موافقة اكراد الموصل واربيـل على اقتراحه واصبحوا مواطنين عراقيين ولكن اكراد سلیمانية رفضوا الاقتراح ولذلك استمر الاشراف البريطاني عليهم واما في كركوك فكان هناك متصرف عراقي منذ شباط 1921 (58)

ويؤلف اكراد العراق السدس من سكان البلاد وهم يختلفون عن الاكثرية العربية في الجنس واللغة ولكنهم مسلمون وانهم قوم مقسمون بين العراق وايران وتركيا وسوريا ولقد كان بعض القوميين الاكراد ما يزالون يطمحون الى تكوين دولة مستقلة ولكن تقسيمهم بين هذه الاقطار يشكل عقبة اساسية في طريقهم.

وقد جرت مفاوضات صلح مابين الحلفاء وتركيا التي انتهت في 10 اب 1920 على امضاء معاهدة سيفر خلال سنة من وضع المعاهدة موضع التنفيذ اذ خاطب اكراد هذه المنطقة مجلس عسبة

(56)فاضل حسين , المرجع نفسه , ص325.

(57)مريم رفولي, السياسة الخارجية العراقية تجاه تركيا , جامعة الجزائر , كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية , 2017, ص18.

(58) عامر كامل احمد , مسارات العلاقات العراقية التركية بعد عام 2003, مرجع سابق , ص27.

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

الامم بطريقاً تبين ان الاكثرية ترغب في الاستقلال عن تركيا وفي حالة اعتبار مجلس العصبة انهم قادرون على مثل هذا الاستقلال فسيتم منحه ولكن هذه الخطة لن تتحقق لان تركيا لم تبرم معاهدة سيفر ولان الاكراد كانوا منقسمين فيما بينهم حول رغباتهم ولان اكراد العراق منفصلون عن اكراد تركيا جغرافيا واقتصاديا وسياسيا ولكنهم مرتبطون بعرب العراق اقتصاديا وفي خلال ذلك كانت الدعوة التركية تترشح الى كردستان واحتلت بعض القوات التركية غـير النظامية راوندوز وقد عمت الفوضى والاضطرابات (59) .

وبعد تشكيل الحكومة العراقية سعت الحكومة التركية التعاطي مع الشان العراقي من خلال التركيز على الجانب الاقتصادي والتجاري بوصف العراق الخارج من ازمة الاحتلال كان يواجه انهيار في البنى التحتية التي دمرها الامريكان وانها بحاجة الى استثمارات خارجية وتركيا البلد القريب منه وقادر على تنفيذ المهمة لذلك اتجهت الحكومة التركية الاستفادة من هذا الجانب وحقيقة لقد استطاعت ان تحقق نجاحا عبر الزيارات المتكررة من قبل المسؤولين الاتراك لاسيما زيارتي وزير خارجيتها السابق احمد داود اوغلو ورئيس وزراتها السابق رجب طيب اردوغان الذين اصطحبوا معهم الشركات الكبرى وشهدت الفترة ما بين عام 2004-2009 تطورا للعلاقات الثنائية في المجالات كافة (60) .

الفرع الثالث: سياسة العراق الخارجية تجاه امريكا

لم تستقر الاوضاع المتعلقة بسياسة العراق الخارجية تجاه امريكا على نمط محدد فهي تكون مختلفة باختلاف الزمان و النظام السياسي على الرغم من ثبوت قواعد القانون الدولي الدبلوماسي حيث شهدت الساحة السياسة الخارجية للعراق بمرحلتين هما :مرحلة المواجهة و مرحلة المقاطعة وهذه المرحلة لها اسباب سياسية عديدة بحتة سواء في حكومة العراق قبل عام 2003 او بعدها والمتمثلة بعدم الاستقرار السياسي داخل العراق الذي يعتبر من نتائج الاحتلال الاميركي اضافة الى عدااء امريكا لبعض الدول المجاورة للعراق وهذا ما يؤدي الى وصف سياسة العراق الخارجية بدبلوماسية الامتناع اي بمعنى عدم التحيز او ابداء الموقف لاي من الطرفين وان الوصف القانوني لتلك السياسة الخارجية يعبر عنها بمرحلة التقاطع مع الدبلوماسية الثقافية.

اما المرحلة الاخرى فهي مرحلة التوفيق ومراعاة المصالح المشتركة وتحديد مسالة (النفط) اذ فتح العراق ابوابه امام الشركات الاميركية لغرض الاستثمار في مجالات عدة ومنها النفط وعدم تقييدها بأي قانون وطني اضافة الى ان العقد الذي ابرمته هذه الشركات يتم خروجه من نطاق العقود الادارية

(59) مريم رقولي , مرجع سابق, ص22.

(60) سعد عبيد السعيد والمصطفى بوجعبوط , محمد كريم مؤلف جماعي , المصدر نفسه, ص188.

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

بالحاجة الى تطوير مثلثاتها العراقية وبالرغم عن كل ما قيل حول الارهاب واسلحة الدمار الشامل وانتهاكات نظام صدام حسين لحقوق الانسان لم تكن هذه القضايا هي المحورية التي حركت السياسة الامريكية وكانت وستبقى مسالة الوصول الى النفط العراقي والسيطرة المطلقة على ذلك النفط من قبل الشركات الامريكية والبريطانية الدافع وراء ابقاء القوات الامريكية في حالة الحراك الدائم (شكارة 11/9/2005) ، وفي النشاط الدبلوماسي للسفارة الامريكية في بغداد في مايتعلق بالذكرى الاولى لمقتل الرئيس الكندي اقام السفير سترونغ حفلا كبيرا في قاعة الخلد ببغداد في 22 تشرين الثاني 1964 حيث حضره عدد كبير من الوزراء العراقيين والبعض من الهيئات الدبلوماسية العربية والاجنبية في بغداد وشخصيات عراقية وجمهور كبير كما ورد في مجلة الاسواق في عددها الصادر في 28 تشرين الثاني 1964 .

الا ان الود الدبلوماسي المتبادل مابين الولايات المتحدة الامريكية والعراق قد اضعفها حادث اعتقال يعقوب خان احد موظفي السفارة الامريكية في بغداد ويترك اثره في العلاقات بين الدولتين وطلب السفير سترونغ في برقيته المرقمة 439 في 3 تشرين الثاني 1964 من وزارة الخارجية الامريكية على ضرورة مناقشة الحادثة والقيام بالعديد من الامور ومنها استجواب واحتجاز ومضايقات لموظفين محليين الذين كانوا يعملون في السفارة الامريكية مع السلطات العراقية عند لقاء وزير الخارجية العراقية ناجي طالب الموجود في نيويورك من اجل المشاركة في اجتماعات الجمعية العمومية للامم المتحدة (63) .

وان تصرفات السلطات العراقية غير الدبلوماسية تجاه موظفي السفارة الاميركية ببغداد وجدت صداها لدى الخارجية الاميركية وفي نفس الوقت قد سببت احراجا غير متوقع لسفير العراق عندما استدعته وزارة الخارجية الاميركية في 3 كانون الاول 1964 وطلبت تقديم تفسير وتوضيح فيما يتعلق بالموضوع واشارت برقية وزارة الخارجية الاميركية الى سفارتها ببغداد في 4 كانون الاول 1964 على ان السفير الاميركي السابق في بغداد جون جيرنيكان عند لقائه بالسفير الحاني اكد له على قلق المسؤولين الامريكيين في الخارجية الامريكية فيما يتعلق بالتصرفات غير الدبلوماسية للسلطات العراقية والتي تذكره بايام حكم عبد الكريم قاسم و قد تدفع الخارجية الامريكية والكلام لجيرنيكان -الى الشك والريبة في موقف الحكومة العراقية تجاه السياسة الامريكية (64) .

(63) جعفر بهلول جابر الحسيناوي ، الابعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الاميركي للعراق وانعكاساتها على دول الجوار ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، 2013 ، ص 27

(64) سنان صادق حسين الزبيدي ، تطور العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق ، مصدر سابق ، ص 250.

المبحث الثالث: دور الدبلوماسية السياسية في العلاقات الدولية الرسمية وغير الرسمية
مع التطور الذي شهدته العلاقات الدبلوماسية الدولية اليوم تصبح ظاهرة الدبلوماسية المدخل والبوابة الأساسية التي يتم من خلالها تحقيق سياسية الحرب والسلام ، وتحقيق حماية ورعاية مصالح الدول والأفراد ، فتهدف الى خدمة مصالح جميع اشخاص المجتمع الدولي. لذا سنتناول فيه دور هذه الهيئات والمجموعات في إطار العلاقات الدولية سواء كانت رسمية او غير رسمية وسوف نقسم المبحث الى مطلبين نتناول في الاول دور الدبلوماسية السياسية في العلاقات الدولية الرسمية وفي الثاني دور الدبلوماسية السياسية في العلاقات الدولية غير الرسمية .

المطلب الاول: دور الدبلوماسية السياسية في العلاقات الدولية الرسمية

ان العلاقات السياسية يمكن عدها مفتاح لجميع العلاقات الاخرى أيا كانت هذه العلاقات و سواء كانت في الاقتصاد او العلم او الدين او الاتجاه الثقافية والتي تستدعي ان يتخذ قرار سياسي⁽⁶⁵⁾، وانطلاقا من كون انها عنصر اساسي ضروري في أي علاقة منطقية بين أي فرد واخر وبين دولة ودولة اخرى فترمي من خلال ذلك الى توثيق العلاقات الودية والسلمية بين الدول والامم والعمل على استبعاد واستتكار أخطار الحرب والقيام بالاستعداد لها ،فالدبلوماسية تركز تقليديا على مفهوم سلوك السياسة الخارجية للدولة والحكومات والجهات والمؤسسات التي تتصرف نيابة عن تلك الدول بشكل ما يعرف بالدبلوماسية السياسية الرسمية او "دبلوماسية المسار الاول"⁽⁶⁶⁾ .

ولما كانت الدبلوماسية السياسية هي عملية مهمة من الاتصال والتعاون والتفاوض في السياسة العالمية فهي تنطلق من منظورين رئيسيين هما : التحليل الكامل (الصورة الكبيرة) والتحليل الجزئي (الصورة الصغيرة) فالأول يحاول فهم السياسة العالمية الدولية والعلاقات الخارجية ككل

⁽⁶⁵⁾ مقال متاح على الرابط الإلكتروني www.universitylifestyle.net وتم زيارة الموقع في 2021/3/15/ ولمزيد من التفاصيل يمكن مراجعة الرابط اعلاه

⁽⁶⁶⁾ المقصود بدبلوماسية المسار الاول هي الدبلوماسية التي يمارسها الملوك ورؤساء الدول والحكومات عبر بعثاتهم الدبلوماسية ومبعوثيهم الشخصيين و مندوبيهم الدائمين وبالتالي هي دبلوماسية ذوي الياقات البيضاء الذين يقفون امام الكاميرات قبل ان يخفوا وراء الابواب لأجراء محادثات سرية وبالتالي اتسع هذا النوع من الدبلوماسية ليكون دبلوماسية ذات اتجاهات متعددة وبالتالي تعد فواعلها الاصليين تبعا لذلك وبالتالي هي اسلوب عمل الدولة وهي في جوهرها عملية ارسال الرسائل مباشرة الى الحكومة ومراكز اتخاذ القرار بحيث يقوم بها ممثلين رسميين في الدولة من خلال المفاوضات والمسااعي الحميدة وبعثات لتقصي الحقائق وغيرها من العقوبات الدبلوماسية .

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في إطار القانون الدولي

والاجزاء والتفاصيل المكونة لها ، والثاني يحاول شرح السياسة العالمية والعلاقات الدولية، فهو يركز على فهم سلوك السياسة الخارجية العالمية للدول والحكومات (67).

ونتيجة لذلك تزايد اهتمام منظمة الأمم المتحدة بعد ان نشأت عام 1945 م بموضوع الدبلوماسية بالكامل وبالأخص في إطار مفهوم العلاقات الدولية ، من أجل تفعيل العمل الدبلوماسي بما يلائم التطور الكبير الذي يلائم العلاقات الدولية وتغير نمط النظام الدولي مما يؤدي وبعد مداولات كثيرة بين الدول الاعضاء الى عقد مؤتمر دولي عام 1961م والذي نشأت عنه اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية والفصلية (68).

يقوم التنظيم الدولي الرسمي بتحديد العلاقات والمستويات بشكل كامل وتقسيم الاعمال وتوزيع الاختصاصات وتحديد خطوة السلطة والمسؤولية ، اضافة الى وضع القواعد والقوانين والترتيبات التي تعبر عن الصلات الدولية الرسمية للأشخاص العاملين من أجل تنفيذ سياسة العمل الدبلوماسي والسياسي بين الأمم المختلفة (69) ، وقد تمثل هذا الامر في الزيارة العراقية الرسمية التي قام بها رئيس الوزراء حاليا مصطفى الكاظمي الى تركيا على رأس وفد حكومي وبناء على دعوة من الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ، وقد قام فور وصوله بلقاء كبار المسؤولين في تركيا ، لبحث وتعزيز التعاون الثنائي في المسائل ذات الاهتمام المشترك . وتكمن اهمية هذه الزيارات الرسمية كونها جاءت بدعوة من الرئيس التركي في 14 اكتوبر لكونها مرحلة مصيرية مستقبلية مهمة تحدد شكل العلاقات الدولية المستقبلية بين البلدين (70).

وان هذا النوع من الدبلوماسية السياسية يهدف الى بناء الثقة بين الدول كأساس لتدعيم العلاقات الدولية ، وفي ظل سياق دولي عالمي يسهم في تداخل المصالح ، لذا يجب ان يتم الاهتمام

(67) ينظر : بودردابن منيرة، دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية ،دراسة حالة (الو - م ا) ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، 2008 - 2009 ، ص 33.

(68) ينظر : الترابط ما بين العلاقات الدولية والسياسة الخارجية والسياسة الدولية ، حسين عوض ، مقالة إلكترونية متاحة على الرابط التالي www.Ahewar.Org

(69) ينظر : التنظيم الرسمي والتنظيم غير الرسمي ، مقالة إلكترونية متاحة على الرابط www.almerga.net

(70) وقد تضمنت الزيارة ثمان ملفات مهمة على مستوى الامن والاقتصاد والاستثمار والطاقة والمياه والربط السككي والاموال المجمدة كما شهدت توقيع مذكرات تفاهم متنوعة بين البلدين وتم مناقشة ملف حزب العمال الكردستاني وملف المياه وقد اتفق الطرفان أيضا على مواصلة العمل على خطة عمل اقترحتها تركيا واذاف اردوغان انه يأمل في اصلاح خط انابيب النفط العراقي التركي الذي دمره تنظيم داعش خلال الصراع ضد الجماعة المسلحة ، واستئناف نقل النفط الى الاسواق العالمية وبالتالي هناك عنوانان الاول امني والثاني اقتصادي وقد تم عقد اتفاق من أجل الادارة المشتركة بالتعاون بين الحكومة الاتحادية واقليم كردستان والغاء الترتيبات التي وضعت بعد عام 2017م .

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

بهذا النوع من الدبلوماسية للمكانة الكبيرة التي تحظى بها من اجل توجيه وتكييف سلوك الدول نحو سياسة المفاوضات وعقد الاتفاقيات السلمية الضامنة لإقرار السلام العالمي ، باعتباره ارضية خصبة لتجسيد حقوق الانسان في الواقع الدولي ، سيما في ضل اختلال توازن القوى في المجتمع الدولي المعاصر وعدم فعالية المرجعيات والاتجاهات القضائية وهيئات التحكيم . وبذلك يتبين ان هذا النوع من الدبلوماسية السياسية لها الدور الحاسم في ضبط سلوك الدول والجماعات الدولية وهذا يؤدي الى اجبارها على عقد اتفاقيات لبناء الثقة بين الافراد في القانون الدولي مما يساهم في توثيق العلاقات الدولية والتعاون في مجال حقوق الانسان في المسرح الدولي فيما بعد الحروب الباردة⁽⁷¹⁾ .

وينبني على ذلك ان هذا الاتجاه من الدبلوماسية يعد الاداة الاساسية في السياسة الخارجية⁽⁷²⁾ من اجل ترجمة اهدافها ومصالحها في اطار ارتباطها مع باقي الدول ، وبالتالي ازدادت اهميتها في اطار العلاقات الدولية الرسمية بسبب ازدياد وتداخل المصالح والقضايا المشتركة بين الدول من حيث العولمة واتساعها من ناحية والتطور التكنولوجي والمعلوماتي من ناحية اخرى ، اللذان ساهما في ان تدخل فواعل اخرى من غير الدول والامم لمسرح العلاقات الدولية وبالشكلية التي جعلت المواطن العادي على معرفة بكل ما سيجري في المجتمع الدولي وفي مختلف المسائل والقضايا⁽⁷³⁾ .

وينبني على ما سبق الاشارة اليه أن تحقيق اهداف السياسة الخارجية يحتاج استعمال مجموعة من الادوات وتهيئة مجموعة من الموارد والادوات والمهارات المناسبة من اجل تحقيق تلك الاهداف ومن دون توافر هذه الادوات يصبح من الصعب تحقيق اهداف وتطلعات السياسة الخارجية ، وفي مقدمة هذه الوسائل هي الدبلوماسية وقد اشار هيرمان⁽⁷⁴⁾ في تقسيمه لأدوات السياسة الدولية الخارجية الى ثمانى اقسام اساسية تصدرها ايضا مصطلح الدبلوماسية كوسيلة اساسية لتفعيل السياسة الخارجية الدولية . فيمكن القول ان مهمة خبير السلطة هوان يقوم بأعداد نماذج القرار السياسي ، ومن ثم يقوم السياسي

⁽⁷¹⁾ ينظر : عنان عبد الرحمن ، دور الدبلوماسية الدولية في تدعيم العلاقات الدولية وتعزيز حقوق الانسان ، المكتبة الالكترونية ، عمان 2010م، ص1.

⁽⁷²⁾ المقصود بالسياسة الخارجية "هي ذلك الجزء من النشاط الحكومي الموجه نحو الخارج الذي يعالج مشاكل تختلف عن مشاكل السياسة الداخلية وبالتالي هي محصلة لتأثير مجموعة من المتغيرات والمتحصلات الداخلية والخارجية" .

⁽⁷³⁾ ينظر : الوسيلة الدبلوماسية لنيل السياسة الخارجية ، مقالة الكترونية متاحة على الرابط الالكتروني الاتي www.researchgate.net ولمزيد من التفاصيل يمكن مراجعة الرابط اعلاه.

⁽⁷⁴⁾ جيلبرت هيرمان فيلسوف واستاذ في جامعة برنستون منذ سنة 1963 م ، له العديد من المؤلفات والمنشورات العلمية والثقافية وفي شتى المجالات .

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

بالاختيار من بين هذه النماذج ، والدبلوماسية هو الذي يقوم بعملية التنفيذ ، وبالتالي يمكننا تصور العلاقة بين السياسة الخارجية الدولية والدبلوماسية عبر ما يوكل لوزارة الخارجية بالعموم ولوزير الخارجية بالخصوص في رسم وتفعيل سياسة الدولة العراقية على المستوى الخارجي ، حيث ان توجيهه وادارة العلاقات الخارجية الدولية للدول الحديثة الذي يكون بواسطة وزير الخارجية اخذت تتعاظم اهميته عبر التطور التكنولوجي في جميع وسائل الاتصال والاعلام وبالتالي يمكن من ادارة العلاقات الخارجية بنفسه وبشكل مباشر على حسب ابواب وجود الممثلين الدبلوماسيين في خارج الدولة. مع مــــا تقــــدم فأن اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدول لا يكون مكتملا الا اذا تم إنشاء البعثات الدبلوماسية وارتباط الاخيرة بوزارة الخارجية ارتباط الفرع بالأصل اذ يتم الارتباط بها اداريا و ان تتلقى منها كافة التعليمات والتوجيهات وتعد البعثات الدبلوماسية السياسية في اطار العلاقات السياسية الدولية ما يأتي :

- 1- طريق الاتصال الرسمي بين الجماعات السياسية الذين هم اعضاء في الجماعة الدولية .
 - 2- شكل من اشكال سيادة الدولة واعتراف بعضها بحكومات البعض الاخر .
 - 3- طريقا يوسم بالشرعية يسمح للدول بالوصول لكل عواصم العالم ، ومشاركتها وتدخلها في كل الشؤون المسومة بالطابع السياسي الدولي (75) .
- أما بخصوص عالم اليوم فهو قرية صغيرة ذابت فيها الحدود وتلاشت فيها الفواصل بين الدول والامم وسادت فيها قيم العولمة فأضحى سكان الكرة الارض جيران في عالم ورقة واحدة . وكنتيجة لذلك ازدادت اهمية الدبلوماسية واضحت كوسيلة تستخدم لتحقيق حلم الشعوب ، فعالم اليوم هو اكثر ما يكون احتياجا للغة الحوار وتبادل وتشارك وجهات النظر اكثر من الحاجة الى العنف والقوة والتطرف وهذا لا يمكن ان يتحقق الا عن طريق الدبلوماسية السياسية وكما يلي :

(75) ينظر م.د رنا علي الشجيري ، الوسيلة الدبلوماسية لتفعيل السياسة الخارجية ، جامعة بغداد ، كلية الاعلام ، فرع الدراسات الدولية ، دون سنة نشر ، ص 72.

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

- 1- اعتبارها "الدبلوماسية السياسية" الاداة الاولى لتنفيذ تطلعات السياسة الدولية الخارجية للدولة⁽⁷⁶⁾
- 2- الطريقة الاولى لصنع القرار السياسي من اجل العمل على تسوية قراراتهم واقناع الآخرين بها في ضل اطار حركات التفاعل الدولي .
- 3- وسيلة لتحقيق السلام العالمي في اطار حركة من تفاعل المجتمع السياسي الدولي لذلك تدخل في اطار المدرسة المثالية (الاخلاقية - القانونية) والتي تروم بناء عالم خالي من اي نزاعات أو صراعات ⁽⁷⁷⁾ .

اما الفواعل الرسميون في تفعيل السياسة الخارجية فقد كان اجماع الباحثين في الحقل الدبلوماسي السياسي هو ان رئيس الدولة و ايضا رئيس الحكومة وكذلك وزير الخارجية اضافة الى المبعوثين الدبلوماسيين الدائمين هي الاجهزة الاساسية والرئيسية المختصة في تفعيل وتنفيذ السياسة الخارجية الدولية وكالاتي :

أولاً: رئيس الدولة :- يعد رئيس الدولة رمز وعنوان السلطة في الدولة ، وهو الذي يقوم بتمثيلها باعتبارها وحدة سياسية واحدة سواء في الداخل او الخارج ، هذه الصفة التمثيلية هي تثبت لرؤساء الدول ايا كان طبيعة نظام الدولة السياسي، وبغض النظر عن الاختصاصات والسلطات التي يتم تخويلها له بمقتضى دستورها وقوانينها ⁽⁷⁸⁾ .

ثانياً: رئيس الوزراء او رئيس الحكومة:- ان الدور الدبلوماسي لرئيس الحكومة يختلف باختلاف الانظمة السياسية والقانونية والدستورية للدول ، ففيما يخص السياسة الخارجية للدولة يمكننا القول ان مهمة رئيس الوزراء او رئيس الحكومة هو كمنسق للعمل الحكومي لدولته وهذا يؤدي الى ازدياد اهميته مع الوقت بسبب القيام بتجزئة وتوسيع اختصاصات وزير الخارجية لكن ما يجعلنا نمر بهذا التفصيل هو التطور الحاصل لمنصب رئيس الوزراء في الكثير من الاحيان لاسيما ان رئيس

⁽⁷⁶⁾المقصود بالسياسة الخارجية مجموعة الاعمال التي يقوم بها جهاز متخصص لدولة لتسيير علاقاتها مع دولة اخرى او اطراف دولية اخرى نستنتج من ذلك انها جزء من السياسة العامة لهذه الدولة .وعموما هناك مجموعتين تساهمان في صنع السياسة الخارجية هما المؤسسات الحكومية والمؤسسات غير الحكومية ، في حين ان مفهومها الاوسع يتجسد في كونها مجموعة سلوكيات ومجموعة تصرفات يتخذها صانعوا القرار في البيئة السياسية الخارجية بحيث تتصرف الى النشاط التجاري بهدف القيام بتحقيق المصلحة الوطنية من خلال برنامج عمل يختاره الممثلون الوطنيون والرسميون من اجل القيام بتحقيق اهداف محددة في البيئة الخارجية.

⁽⁷⁷⁾ينظر : فتيحة النبروي ، محمد نصر المهنا ، اصول العلاقات السياسية الدولية ، الاسكندرية ، مصر ، منشأة المعارف ، ط 1 ، 1985م ، ص 53.

⁽⁷⁸⁾ينظر :م لبابة عاشور ، القانون الدبلوماسي والقنصلي ، الطبعة الاولى ، 2008م ص 81 .

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

الوزراء بدأ يأخذ في اغلب الاحيان القيام بالمهام الدبلوماسية بذاته والى جانبه وزير الخارجية وكمساعده له , وهذه البادرة تبدا جدا طبيعية بالنسبة للنظام الرئاسي وكما هو الوضع بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وهذا ما تشير اليه المادة 21 الفقرة 2⁽⁷⁹⁾ من اتفاقيات البعثات الخاصة⁽⁸⁰⁾

ثالثا : وزير الخارجية :- يكون واضحا للملاحظ ان مسار الشؤون الخارجية الدولية قد شهد انشطارا واسعا بفعل تنوع المسائل والقضايا الدولية وتأثيرها على المحيط الداخلي , الغاية التي جعلت اغلب الوزارات ترمي للاهتمام بهذا المجال وتخصص مختلف المصالح لذلك , وبشكل ادق ان وزير الخارجية هو المسؤول عن اي توجيه سياسي لوزارته (وزارة الخارجية) وهو يعد المرجع الاعلى فيها وبناء على ذلك له ان يصدر اوامر وتوجيهات ذات صفة توجيهية او تنظيمية⁽⁸¹⁾ .

المطلب الثاني: دور الدبلوماسية السياسية في العلاقات الدولية غير الرسمية

ان أحداث الحرب العالمية الاولى وما نتج عنها من أدوار كانت فاتحة عهدا جديدا بتطور الدبلوماسية حيث تعتبر محطة اساسية أدت للانتقال لمحطة سياسية جديدة , والتي تعد حديثة مع ممارسة او اسلوب الدبلوماسية السابقة ضمن أطر العلاقات الرسمية .

اما العلاقات غير الرسمية فهي تمثل "مجموعة من التفاعلات والاتصالات بين اعضاء التنظيم الدولي من اجل تحقيق هدف الجماعة فيكون غير محدد الملامح وليس له شكل معين ولا يتبع اسلوب اتصال معروف وينشأ نتيجة العلاقات بين الافراد في التنظيم الرسمي"⁽⁸²⁾ .

و كذلك بالإمكان تعريفها بانها "هي تلك الجهود الغير رسمية في المجال الدبلوماسي والتي تعنى بها الفواعل الغير رسمية من منظمات غير حكومية⁽⁸³⁾ وهيئات المجتمع المدني وهيئات غير حكومية

⁽⁷⁹⁾ نصت المادة 21 على "اذا اشترك رئيس الحكومة ووزير الخارجية وغيرهما من ذوي الرتب العليا في بعثة خاصة للدولة الموفدة فانهم يتمتعون في الدولة المستقبلية او في دولة ثالثة بالتسهيلات والامتيازات والحصانات المقررة في القانون الدولي بالإضافة الى ما هو ممنوح منها في هذه الاتفاقية "

⁽⁸⁰⁾ ينظر : لبابة عاشور , مرجع سابق , ص 82.

⁽⁸¹⁾ ينظر : م سعيد ابو عبا , الدبلوماسية تاريخها نشأتها انواعها قوانينها , علاء ابو عامر , دار الشروق , عمان 8001 ص 21.

⁽⁸²⁾ ينظر : بودردابن منيرة , دور الدبلوماسية غير الرسمية في السياسة الخارجية , كلية الحقوق والعلوم السياسية , جامعة قسطينة , منتوري , 2008 , ص 80.

⁽⁸³⁾ والمقصود بالمنظمات غير الحكومية هي مجموعات طوعية لا تستهدف تحقيق الربح , ينظمها مواطنون على اساس محلي او قطري او دولي فعندما تكون عضوية المنظمة ونشاطها داخل دولة معينة تسمى منظمة غير حكومية دولية

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

ووسائل الاعلام وجماعات الضغط " (84) .

وأصبح للمواطنين الحق في تنظيم مجموعات اكثر استقلالاً تخدم حاجات المجتمع المحلية , وتكون متممة لعمل الحكومة او تتحداه او تضيف اليه . هذه الاتحادات اصبحت تضيف اسلوب جديد من التعامل و التعاون مع حياة المجتمع السياسية , بحيث تؤدي لممارسة انشطتها داخلياً "على الصعيد المحلي" او خارجياً "على الصعيد الدولي" من طرف الأفراد غير الرسميين مستقلين عن دولتهم , وذلك ضمن نطاق المنظمات غير الحكومية والتي أضحت تشكل جزء كبيراً ضمن نطاق السياسة الخارجية و العلاقات الدولية وتضمن تحقيق اولوياتها . وتشير الدبلوماسية ضمن نطاق منظمات غير حكومية. وضمن أطر "الدبلوماسية غير الرسمية التي يقوم بها الافراد غير الرسميين مستقلين عن الدولة وذلك اطار منظمات غير حكومية او منظمات مجتمع مدني او منظمات او منظمات متخصصة كالمنظمات الدينية ومنظمات حماية حقوق الانسان والافراد المتخصصين في ادارة النزاعات وحل المشكلات واحلال التعاون والتفاهم بين الامم" , لتفعيل الآليات الخاصة بالدبلوماسية السياسية وبشكل يسمح لهم بإلغاء أسلوب القوة واستعمال السلم . ومن خلال نشأت هذا النوع من أنواع المنظمات والتطور ضمن نطاق هذه السياسة قامت المنظمات بتحديث منظومة علاقتها الدولية , الذي يقوم على اساس العلاقة بين الشعوب ولا يكون في نطاق العلاقات بين النظم (85)

من اكثر الامثلة شيوعاً بالنسبة للدور الذي قامت به منظمات غير حكومية من أجل تحقيق نوعاً من التعاون والتبادل على مستوى العلاقات السياسية وهذا ما حصل في هايتي نتيجة عدم الاستقرار بصورة متزايدة وارتفاعاً في حوادث الاختطاف واعمال الاجرام في ايلول 2005 إذ "تم تشكيل شراكة من 11 منظمة غير حكومية دولية" ويكون عملها في هايتي من أجل تحسين تبادل المعلومات و التعاون الامنى في نطاق منظمات غير حكومية (86)

(84) المقصود بجماعات الضغط هي مجموعة منتظمة من الافراد او المنظمات الذين يتشاركون في الاهتمامات والمصالح حيث يحاولون التأثير في الحكومات وفي اراء الافراد من اجل اقناع السلطات المعينة بإجراء تغيير في السياسة العامة , بهدف كسب منافع لمصالحهم او قضاياهم التي يتبنونها مثل تغيير القوانين, ينظر: عبد الحكيم سلمان وادي , الدبلوماسية الرسمية والدبلوماسية متعددة المسارات , دراسات وابحات قانونية متاحة على الرابط الإلكتروني www.ahewar.org تمت الزيارة في 4/17/2021م

(85) المنظمات غير الحكومية الفاعل الجديد في العلاقات الدولية , مقالة متاحة على الرابط الاتي www.politic.com, وقد تم زيارة الموقع في 1/4/2021م

(86) دليل التعاون الامنى للمنظمات غير الحكومية , بتفويض من الادارة العامة لدائرة المساعدات التابعة للمفوضية الاوربية , 2006 , ص13

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

يتمثل الهدف من المشاركة الواسعة للمنظمات غير الحكومية هو توطيداً للتعاون ذي الفوائد المتقابلة على نطاق الصعيد العالمي , وعلى مستويات قطرية واقليمية , بهدف تطوير العديد من أشكال التبادل بين دول العالم⁽⁸⁷⁾ وتدعى الدبلوماسية السياسية ضمن نطاق العلاقات الدولية الغير رسمية بدبلوماسية "المسار الثاني لأنها تعمل على تطوير التفاهم المتبادل بين اكثر عدد ممكن من الجماعات عبر العالم" وبالتالي تمنع من حلول وضع يطغى عليه التعاون المشترك على السياسات التي تتضمن استعمال القوة وجعل نطاق العلاقات الدولية الذي يقوم على اساس العلاقات بين الشعوب وليس العلاقات بين النظم وبذلك يحقق اولويات السياسة واهدافها الخارجية في هذه الدول، ان هذا النوع من الدبلوماسية انتشر بشكل واسع في جميع الدول لأنه بدأ يحظى بتحقيق اهدافه المرسومة بشكل اوسع من الدبلوماسية في الاتجاه السابق وهذا مرجعه الى سهولة اتخاذ القرار بالدرجة الاولى او كون هذا النوع يمتاز بسهولة صدوره من اشخاصه المختصين .وبما ان من يقوم بها هم اشخاص غير رسميين , فهي قادرة وبشكل فاعل في حل ومواجهة الكثير من المشاكل المعقدة .

والمقصود بدبلوماسية المسار الثاني هي الجهود التي يقوم بها الاشخاص غير الرسميين والذين يتمتعون بدرجة معينة من التخصص في حفظ السلام والتعايش السلمي ويسعون الى القفز فوق منطق استخدام القوة وتشجيع الاتصال والتعاون داخل الجماعات المنقسمة ويثير جون مكدونالد بان الدبلوماسية من هذا النوع قادر على الكشف عن الحاجات الاساسية وان الاتصال بين الدول يمكنها من تحقير الشخص لأخيه الانسان وبتاء العلاقات بين الجماعات الدولية , ونستطيع بذلك ان نقول ان هذا النوع من الدبلوماسية هو ذاته دبلوماسية غير رسمية او ما يتم تسميتها ايضا (بالدبلوماسية الشعبية).

وبالتالي هذا النوع يهتم بعدم عقد اللقاءات بشكل غير رسمي بين الدول من أجل التقارب في وجهات النظر واسنادها بمساعدة مراكز الدراسات المتخصصة والبحوث في احلال الحوار والسلام بين الشعوب من اجل تحقيق التعاون في نطاق العلاقات بين الدول .

وبناءً على ذلك يمكننا القول هذا النوع من الدبلوماسية يتم بواسطة اليسوا دولاً او دوائر حكومية من أجل ايجاد وسائل بديلة بهدف تحقيق الاهداف ومعالجة السياسات الخارجية بالطرق الدبلوماسية الحديثة

⁽⁸⁷⁾ تقرير يتعلق بالمسائل الرئيسية المطروحة لوضع سياسة خاصة بالمشاركة مع المنظمات غير الحكومية , منظمة الصحة

العالمية 18 . كانون الثاني , 2013 , ص2

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

والسلمية (88) .

والجدير بالذكر من اهم الأهداف للدبلوماسية غير الرسمية هي :-

1- الحد من النزاعات بين الأمم و الجماعات وذلك من خلال تحسين التفاهم والتواصل والتقليل من حدة التوتر والغضب والفهم وسوء الادراك وأنسنة بمواجهة العدو .

2- تغيير التفكير بالمسار الاول إذ ان هذا الأسلوب من التواصل يدفع بالدبلوماسيين لأن يكونون أكثر تفتحاً على موضوع معين.

3- انها تنشأ حرية التفاعل إذ لم يكن ذلك ممكناً ضمن أطر الدبلوماسية الرسمية التقليدية

وتوجد الكثير من الامثلة على هذه النشاطات التي برزت ضمن أطر دبلوماسية المسار الثاني ومنها
أ- "مجلس الدفاع عن الموارد الوطنية"(89)

ب - مؤتمر دارتموث (90)

اما بالنسبة لأنماط "الدبلوماسية غير الرسمية" او "دبلوماسية المسار الثاني" فهي تكون كالآتي:

النمط الاول : ويكون متمثل في المواطنين :- وهو يتكون من الجهود غير الرسمية وغير الحكومية الموجهة نحو حل المشكلات و السياسات بواسطة اشخاص يملكون خبرة ومعرفة في التعامل مع الاشخاص الاخرين مثال ذلك النمط المتبع في "مؤتمر دارتموث" سابق الذكر .

النمط الثاني : ويكون متمثل بالجانب الاقتصادي :- ويكون هذا النمط عبارة عن التواصل والتفاعل بين رجال الاعمال بدولة (ح) وبين رجال الاعمال بدولة (ج) او المشاريع الحرة او القطاع الخاص او والتفاعلات للشركات المتعددة الجنسيات والمثال على ذلك ARM AND HUMMER

(88) ينظر : السيد امين شلبي , في الدبلوماسية المعاصرة , عالم الكتاب , الطبعة الاولى , القاهرة , مصر 1997م , ص29.

(89) ان هذا المجلس يضم مواطنين وعلماء يركزون اهتمامهم على قضايا البيئة حيث ان نشاطاتهم اجبرت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق على الخضوع لاختبار التحقق من وقف التجارب النووية والذي رفضته الولايات المتحدة بدعوى انه لا يمكن التحقق من الوقف وبالتالي قررت عدم التحدث في المسالة مع الاتحاد السوفيتي وذلك في اول 1985م ولكن مجلس الموارد الوطنية قرر حل المشكلة وذلك بالتقاء مجموعة من العلماء السوفيائين الذين لهم نفس الاهتمامات وتفاوضوا معهم على نفس المسالة ما جعلهم يتوصلون الى اتفاق يقضي بتعيين المجموعتين لتحقيق وقف الاتحاد السوفيتي من التجارب النووية والذي رفضته الولايات المتحدة الامريكية بدعوى انه لا يمكن التحقق من الوقف وبالتالي قررت عدم التحدث في المسالة مع الاتحاد السوفيتي .

(90) مؤتمر اسس بناء على طلب من الرئيس ايزنهاور حيث امر ابناء العم نورمان بتشكيل لجنة اتصال مع المواطنين من الاتحاد السوفيتي حيث تتم مناقشة العلاقات بين القوتين العظيمتين وهذا ما كان له بالغ الامر في تحسين العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وتقريب وجهات النظر في العديد من المسائل خصوصا مسالة تسوية الصراع في الشرق الاوسط.

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

"AMERICAN SINESS EXECUTIVE" والذي اخذ يلعب دورا كبيرا في تحسين العلاقات الامريكية السوفيتية" بواسطة تشجيع وزيادة التجارة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة .
النمط الثالث: ويشمل الجوانب الثقافية :- وهو يتمثل بقيام المواطنين بالتبادل بمختلف انواع المعرفة والمعلومات الثقافية و العلمية والاكاديمية , بالإضافة الى الموسيقى والأفلام والرياضة والفن وهذا ورد على سبيل المثال لا الحصر ومثال على هذا النمط او النوع برنامج فولبرايت (91) .

النمط الرابع : ويتمثل في الاعلام :- يتمثل بالجهود القائمة بواسطة وسائل الاعلام ووضعت من أجل تثقيف الأفراد في الدولة التي كان فيها الصراع , عن افكار واحتياجات وثقافة المجتمع ومثال على ذلك الافلام الوثائقية التي يتم إنتاجها في العديد من القنوات بكثير من الدول في العالم مثل التي تم إنتاجها سنة 1989م. (92) .

واخيرا يمكننا القول بأن الدبلوماسية ضمن هذا الاطار، تكون عبارة عن صيغة أو أسلوب من العمل الخارجي السياسي وتوضح الطريقة التي يتم بها ادارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات وبواسطة السفراء التابعين للدول وبواسطة المؤسسات غير الحكومية أو بواسطة المبعوثين او من خلال المواطنين اذا كان ذلك ممكناً من اجل تحقيق الاهداف المطلوبة , ولذا فان الدبلوماسية تعتبر دليلاً قوياً على التأقلم والتكيف مع التطورات المختلفة التي يعيشها المجتمع الدولي .

(91) برنامج فولبرايت هو واحد من عدة برامج للتبادل الثقافي للولايات المتحدة تهدف الى تحسين العلاقات بين الثقافات والكفاءة بين شعب الولايات المتحدة والدول الاخرى من خلال القيام بتبادل الخبرة والمهارات والمعرفة وهو احد برامج الزمالة الاكثر تنافسية في العالم , يوفر هذا البرنامج اكثر من 8000 منحة سنويا وتديره منظمات متعاونة مثل معهد التعليم الدولي ويعمل في اكثر من 160 دولة في العالم ويتسلم تمويلا من الكونغرس الامريكي عن طريق فواتير سنوية . وبشكل اكثر دقة يهدف هذا البرنامج الى التزود بمزيد من المعرفة والتعاطف اكثر في الشؤون العالمية وبالتالي زيادة فرصة تمكن الامم من ان تتعلم الامم في الماضي والحاضر و والقدرة على العيش في سلام و امان صداقة .

(92) ينظر : ريم احمد عبد المجيد , باحثة العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية , دبلوماسية المسار الثاني (الدبلوماسية الشعبية) , نوفمبر 2018م ,مقالة متاحة على الرابط الالكتروني الاتي www.reserchgate.net تمت زيارة الموقع 2021/4/18م

الخاتمة:

ان المقاربات التي تقوم في نطاق العلاقات السياسية الدولية ومجريات الاوضاع الدولية والتي يمكن لها ان توفر تجربة هامة في وضع السياسة الدولية , في ذات الوقت تفترض هذه الاحداث وجود تحديات فيما يتعلق بدور الدول والنشاط الذي تقوم به على المستوى السياسي الدولي الخارجي من اجل ان يتم تعزيز قدرة هذه الانشطة ذلك بمحاولة تبني خطط تتسق ومتطلبات السياسة الدولية من ناحية وطبيعة القضية التي تحول دون تحقيق السلام بين هذه الدول من ناحية اخرى , ونتيجة لذلك توصلنا الى مجموعة من النتائج التوصيات :

النتائج :

- 1- عرفت الدبلوماسية السياسية كأداة لتسوية السياسة الخارجية الدولية , فيقوم الاشخاص المختصون بعملية صنع القرار والمختصون بتفعيل هذه السياسة على صعيد العلاقات الدولية بتسوية هذه الخلافات السياسية واحلال ثقافة الحوار والتعاون بدلا من ثقافة الحرب والتدمير .
- 2- ان سياسة العراق وسواء كانت تجاه تركيا او ايران او الاردن هي سياسة تتميز بكونها سياسة متغيرة وليست على نسق واحد او بطريق واحد لذا كانت طيبة في حين كان يميزها القلق والتوتر , كذلك الحال تجاه الدول الاجنبية ايضا .
- 3- توصف الدبلوماسية السياسية بكونها رسمية اذا كان من يتولى مهمة الاتصال والتفاوض اجهزة وجهات رسمية وبواسطة جهات دبلوماسية او سياسية.
- 4- يناط بالأجهزة الداخلية والمتمثلة بمؤسسة الرئاسة ووزير الخارجية الدور الفاعل في مباشرة الدولة لعلاقاتها الدولية مع الدول الاخرى, في حين تتولى جهات خارجية ذات المهام لكنها تتمثل في السلك الدبلوماسي والممثلين الدبلوماسيين وما يلحق بهذا الجهاز من اعضاء.

التوصيات :

- 1- نهيب بالحكومة العراقية ان تكون دقيقة في رسم سياستها الخارجية تجاه دول الجوار سواء كانت دول عربية او اجنبية .
- 2- يقترح على الجهات المعنية والمتمثلة بالاجهزة الداخلية والخارجية بأن تكون سياستها موحدة تجاه كافة الدول وبالتالي يجب ان تكون جميع هذه السياسات منسقة من اجل ان لا توصم بكونها متذبذبة.

المراجع

أولاً: الكتب والمؤلفات :

- 1- السيد امين شلبي , في الدبلوماسية المعاصرة , عالم الكتاب , الطبعة الاولى , القاهرة , مصر 1997م.
- 2- اياد عبد الكريم مجيد , العلاقات العراقية الاردنية بعد عام 2003, جامعة بغداد ,مركز الدراسات الاولى.
- 3- باقر موسى جاسم ,استراتيجيات العلاقات العامة الدولية في بناء الصورة الذهنية للسياسة الخارجية , جامعة بغداد , كلية الاعلام , قسم العلاقات العامة.
- 4- بان صباح جمعة , العلاقات العراقية السورية (الازمة سبل الانفراج) , الجامعة المستنصرية ,كلية العلوم السياسية.
- 5- بودرادين منيرة, دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية , كلية الحقوق والعلوم.
- 6- جابر الغنيمي , ادارة العلاقات الدولية , مؤلفات قانونية حديثة.
- 7- جريجوري جوز الثالث, السياسة الامريكية تجاه العراق ,مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .
- 8- جعفر بهلول الحسناوي , الابعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الامريكي للعراق وانعكاساتها على الدول الجوار , جامعة النهرين ,كلية العلوم السياسية ,2013.
- 9- جيلبرت هيرمان فيلسوف واستاذ في جامعة برنستون منذ سنة 1963 م , له العديد من المؤلفات والمنشورات العلمية والثقافية وفي شتى المجالات
- 10- خالد عليوي العرداوي , العراق وامريكا , دراسة في السياسة الخارجية العراقية المستقبلية.
- 11- رابعة فلاح سند ,العلاقات الكويتية العراقية ,جامعة الشرق الاوسط,2013.
- 12- رنا علي الشجيري , الوسيلة الدبلوماسية لتفعيل السياسة الخارجية , جامعة بغداد , كلية الاعلام , فرع الدراسات الدولية , دون سنة نشر
- 13- زايد عبيد مصباح , الدبلوماسية , دار الكتب الوطنية, ليبيا.
- 14- سعد عبيد السعدي والمصطفى بوجعوب محمد كريم , مؤلف جماعي , السياسة الخارجية العراقية بعد 2014, ط1, 2018.
- 15- سعيد ابو عباه ,الدبلوماسية تاريخها نشأتها انواعها قوانينها ,علاء ابو عامر , دار الشروق , عمان 2008

دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في إطار القانون الدولي

- 16-سموحي فوق العادة , معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية , بيروت , 1974.
- 17-سنان صادق حسين الزبيدي, تطور العلاقات الدبلوماسية بين امريكا والعراق , جامعة المستنصرية , كلية التربية.
- 18-عادل محمد القيار , الدبلوماسية (المفهوم), ط2, لبنان ,بيروت ,2010.
- 19-عامر كامل احمد , مسارات العلاقات العراقية التركية بعد عام 2003, دراسات اولية.
- 20-عدنان عبدالرحمن , دور الدبلوماسية الدولية عدنان عبد الرحمن , دور الدبلوماسية الدولية في تدعيم العلاقات الدولية وتعزيز حقوق الانسان , المكتبة الالكترونية , عمان 2010م
- 21-عدي اسعد خماس , الاحتلال الامريكي للعراق واثره على العلاقات الدولية العراقية والاوربية , جامعة الشرق الاوسط , كلية الآداب والعلوم .2011.
- 22-عطا محمد صالح زهرة , في النظرية الدبلوماسية ,جامعة قاريونس بنغازي, ط1, 1993.
- 23-علاء عكاب خلف , العراق ومجلس التعاون , بغداد , بيت الحكمة,2011.
- 24-غانم علوان الجميلي , السياسة الخارجية , مطبعة كوكي , بيروت , ط1, 2013.
- 25-فاضل حسين, مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية التركية في الراي العام ,دار البيان , بغداد , ط2 , 1967.
- 26-فتوح الخترس واخرون , الغزو العراقي للكويت ,1990.
- 27-كبيش عبد الكريم ,دور الدبلوماسية الغير رسمية في تنفيذ السياسة الخارجية ,2008-2009.
- 28-لبابة عاشور , القانون الدبلوماسي والقنصلي , الطبعة الاولى , 2008.
- 29-مثنى المهداوي , تطوير استراتيجيات التفاوض لدعم الدبلوماسية العراقية, جامعة بغداد, كلية العلوم السياسية.
- 30-محمد حمد خلف , العلاقات الاردنية العراقية , جامعة ال البيت ,2015-2016.
- 31-مريم رقولي, السياسة الخارجية العراقية تجاه تركيا ,جامعة الجزائر, مجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية ,2017.
- 32-منتصر سعيد حمودة, قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية , دار الفكر الجامعي , الاسكندرية ,2008.
- 33-مصطفى عبدالله خشيم, موسوعة علم السياسة , ط1, الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان,1994.



دور الدبلوماسية السياسية بتفعيل السياسة الخارجية في اطار القانون الدولي

34-وليد مهاجر حمد , العوامل الاجتماعية والسياسية واثرها في السياسة الخارجية بعد عام 2003 ,
جامعة تكريت , مجلة آداب الفراهيدي , العلوم السياسية , 2014.

ثانيا:-الاتفاقيات الدولية

-اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية 1961م.

ثالثا:-المجلات

-حمد كامل , مستقبل العلاقات العراقية الايرانية , المجلة السياسية والدولية.

رابعا:-المواقع الالكترونية

- 1WWW.AHEWAR.ORG
- 2WWW.AR.M.WIKIPEDIA.ORG/WIKI
- 3WWW.ANIVERSITY LIFE STYLE .NET
- 4WWW.ALMERGA.NET
- 5WWW.DEMOCRATICAC DE
- 6WWW.RESEARCHATE .NET
- 7WWW.POLITIC.COM
- 8WWW.WORD IQ .COM
- 9WWW.WIKPEDIA ORG
- 10WWW.YEMEN NICE